وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري –تيزي وزو
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

دوافع تعاطي الطلبة الجامعيين على المخدرات من منظور الاساتذة الجامعيين.

دراسة ميدانية لعينة من اساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

من اعداد الطالبة: **تحت إشراف :**

لعواري لمية بن الطاهر نور الدين

السنة الجامعية: 2024-2025

شكر وعرفان

"قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و من أهدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فأدعوا له".

يسرني ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف "بن الطاهر نور الدين" الذي تكرم بالإشراف علي على هذا العمل و على إرشاده وتوجيهاته القيمة.

والشكر موصول لكل الاساتذة اللذين تعلمنا على ايديهم طوال فترة دراستي، الى أن تشرفنا بالوقوف امامهم اليوم.

وأتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام رئاسة وأعضاء لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة ،فهم أهل لسد خللها.

وأتقدم بالشكر الى كل من كانوا معي في الشدة عونا، وفي الرخاء رفاقا، إلى كل شخص أعطى من جهده الوقت الكثير،إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا البحث.

لمية

اهداء

من قال أنا لها "نالها"

وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات

لكنني فعلتها ونلتها

أهدي تخرجي إلى **نفسي العظيمة القوية** أولا فأنا أكثر من يعرف الطريق التي مررت بها والعثرات التي واجهتني

وها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي

أهدي تخرجي وثمرة جهدي إلى النبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا، إلى من افضلها على نفسي، ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام

"أمي الغالية"

إلى أول من ينتظر هذه اللحظات ليفتخر بي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

"أبي الغالي"

إلى **"إخوتي"** و **"أخواتي"** رزقني الله بكم نعمة لا تقدر بثمن وسندا لا يعوض كنتم دعمي حين خذلني كل شيء

إلى بهجة قلبي **"بنات وأبناء إخوتي وأخواتي"**

إلى **"زوجات إخوتي"** العزيزات إلى من أصبحن شقيقات بالود لا بالدم

إلى صديق العمر الذي كان حضوره بلسما لا ينسى **"كمال"**

إلى صديقاتي من كن رفيقات درب في أيام الفرح والتحدي

"وردة، ذهبية، تاسعديت، أميرة"

فهرس المحتويات

العـنـــــــــوان	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
الملخص	ج
فهرس المحتويات	د
قائمة الجداول	هـ
مقدمة	1
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: البناء النظري والتصوري للدراسة	
تمهيد	5
1_الإشكالية	6
2_الفرضيات	7
3_أسباب اختيار الموضوع	8
4_أهداف الدراسة	9
5_أهمية الدراسة	9
6_تحديد مفاهيم الدراسة	10
7_الدراسات السابقة	14
8_المقاربة النظرية	21
9_صعوبات الدراسة	23
خلاصة الفصل	25
الفصل الثاني: سوسيولوجيا الانحراف.	
تمهيد	27
1_ مفهوم الانحراف	28
2_ انواع الانحراف	29
2_1 الانحراف الفردي	29
2_2 الانحراف بسبب الموقف	30
2_3 الانحراف المنظم	31

3_ النظريات المفسرة للانحراف	31
3_1 النظرية البيولوجية	32
3_2 النظرية اللامعيارية	33
3_3 نظرية الوصم الاجتماعي	34
4_ دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة الانحراف	36
4_1 مؤسسة الأسرة و دورها الأساسي في البناء السليم للفرد	36
4_2 الجامعة	37
4_3 المسجد	38
4_4 وسائل الاعلام	40
خلاصة الفصل	41
الفصل الثالث : المخدرات في الفكر السوسيولوجي	
تمهيد	43
1_ ماهية المخدرات	44
2_ أنواع المخدرات	45
2_1 المخدرات الطبيعية	46
2_2 المخدرات المصنعة	48
2_3 المخدرات التخليقية	51
3_ **أسباب تعاطي للمخدرات**	51
3_1 اسباب نفسية	52
3_2 أسباب اجتماعية	53
3_3 اسباب اقتصادية	54
3_4 اسباب سياسية	55
4_ الاضرار الناجمة عن الادمان	56
4_1 الاضرار الصحية	56
4_2 الاضرار الاجتماعية	57
4_3 الاضرار الاقتصادية	57
خلاصة الفصل	59
البـــــاب الثـــــــــانـــي	

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	61
أهمية الدراسة الميدانية	62
الدراسة الاستطلاعية	62
منهج الدراسة	63
حدود الدراسة	64
مجتمع الدراسة وعينته	65
أدوات الدراسة	69
المعالجة الإحصائية	70
الخلاصة	71
الفصل الخامس:عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	73
عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الأولى	74
عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثانية	89
عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثالثة	101
نتائج الدراسة	115
الخاتمة	119
الملاحق	121

فهرس

الجداول

رقم	عنوان	الصفحة
01	يمثل البطاقة الفنية لمؤسسة الدراسة	63
02	يوضح توزيع الافراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	66
03	يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب السن	66
04	يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب الخبرة	68
05	حول اسلوب التنشئة الاجتماعية التي تساهم في دفع الطالب لتعاطي المخدرات	74
06	يمثل رأي افراد العينة على ان التفكك الاسري ما يدفع الطالب للادمان	76
07	يمثل الحالة العائلية التي تقود الطالب الى الادمان	77
08	يوضح كيف يبدأ الطالب تعاطي المخدرات	78
09	يوضح اذا كان لانتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الادمان	80
10	يوضح رأي افراد العينة عن اهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان.	81
11	يوضح اذا كان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب.	83
12	يوضح علاقة جنس الاساتذة برأيهم على ان تفكك الاسري سببا في دفع الطالب الى الادمان.	84
13	يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب حسب الخبرة التدريسية بالجامعة.	86
14	يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمة وسائل الاعلام والاتصال في ترويج غير مباشر لتعاطي المخدرات.	89
15	يوضح اراء افراد العينة حول الوسيلة الاكثر تاثيرا على الطالب الجامعي في ترويج المخدرات.	91
16	يوضح مدى اعتقاد افراد العينة ان المؤثرين على الانترنت يرجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة.	92

17	يوضح مدى وجود محتويات الالكترونية تظهر تعاطي المخدرات كرمز للتمرد او التحرر.	93
18	يوضح مدى اعتقاد افراد العينة ان غياب رقابة المحتوى الرقمي الموجه للشباب يساهم في تفشي ظاهرة المخدرات.	94
19	يوضح اراء افراد العينة حول امكانية استغلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في مكافحة ظاهرة الادمان.	96
20	علاقة جنس الاساتذة مع مدى اعتقادهم بان بعض المؤثرين على الانترنت يرجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة.	98
21	يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان انتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الادمان حسب السن.	99
22	يوضح اراء افراد العينة حول مدى انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين.	101
23	يوضح مدى اعتقاد افراد العينة اكثر نوع من المخدرات انتشارا بين الطلبة.	103
24	يوضح اراء افراد العينة حول ملاحظة تغير في سلوك او اسلوب الطلبة المتعاطين للمخدرات.	105
25	يوضح اراء افراد العينة حول مدى كفاية دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات.	106
26	يوضح اراء افراد العينة حول اهم الاسباب التي تؤدي بالطالب الى تعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي.	107
27	يوضح اقتراحات افراد العينة حول الاستراتيجيات المناسبة لمعاجة ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.	109

28	يوضح وجهة نظر الاساتذة على مدى انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين من حيث جنس الاساتذة.	111
29	يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان الجامعة تؤدي دورا كافيا في توعية الطلبة حول مخاطر المخدرات حسب السن.	112

الـــملخـــــص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة إدمان المخدرات في الوسط الجامعي، باعتبارها مشكلة اجتماعية ونفسية خطيرة تهدد فئة الشباب الجامعي، وتؤثر سلبًا على تحصيلهم العلمي واستقرارهم الشخصي. وقد انطلقت الباحثة من ملاحظة انتشار هذه الظاهرة في الأوساط الطلابية، وركزت على معرفة الأسباب الكامنة وراء تعاطي الطلبة للمخدرات من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين. لقد اعتمدنا من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية المنطوية تحت عنوان دوافع ادمان الطلبة الجامعين من منظور الاساتذة الجامعيين، إلى العوامل التي تدفع الطالب الى الادمان على المخدرات.

ارتكزت الدراسة على الجانبين وهما : النظري الذي تطرقت على عرض الخطوات المنهجية المتبعة ،وكذا من الاقتراب النظري و مفهوم الانحراف، أنواع الانحراف، والنظريات المفسرة للانحراف مع إبراز دور التنشئة الاجتماعية والمؤسسات في الحد من الانحراف. وكذا من دوافع التعاطي والأضرار الناجمة منها.

أما في الجانب الميداني، فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبيان الموجه إلى عينة من الأساتذة الجامعيين بجامعة مولود معمري – تيزي وزو. وشملت الدراسة تحليل آرائهم حول العوامل الاجتماعية، النفسية، المرتبطة بتعاطي المخدرات ،وقد أظهرت النتائج وجود تأثير واضح لعوامل مثل غياب التوجيه، التفكك الأسري، وضغط الاجتماعي في دفع بعض الطلبة نحو تجربة التعاطي. كما تم التأكيد على أهمية دور الجامعة والأسرة في التوعية والوقاية من هذه الظاهرة.

Résumé :

La présente étude traite du phénomène de la toxicomanie dans le milieu universitaire, en tant que problème social et psychologique grave menaçant la jeunesse estudiantine, affectant négativement leur rendement académique ainsi que leur stabilité personnelle. Partant de la constatation de la propagation de ce fléau au sein des campus, la chercheuse s'est intéressée à comprendre les causes profondes de la consommation de drogues chez les étudiants, selon le point de vue des enseignants universitaires.

Cette recherche sociologique, intitulée « Les motivations de la consommation de drogues chez les étudiants universitaires du point de vue des enseignants », vise à identifier les facteurs incitatifs à la toxicomanie chez les étudiants. L'étude repose sur deux volets :

Le premier, théorique, présente les étapes méthodologiques adoptées ainsi qu'un cadre conceptuel comprenant la notion de déviance, ses types et les théories explicatives, tout en mettant en lumière le rôle de la socialisation et des institutions sociales dans la prévention de cette déviance. Il traite également des causes de la consommation de drogues et des conséquences qui en résultent.

Le second volet est empirique. La chercheuse a adopté une approche descriptive et analytique, en recourant à l'outil du questionnaire, adressé à un échantillon d'enseignants de l'université Mouloud Mammeri – Tizi Ouzou. L'étude a permis d'analyser leurs perceptions des facteurs sociaux et psychologiques liés à la consommation de drogues. Les résultats ont mis en évidence l'impact de facteurs tels que l'absence d'orientation, la désintégration familiale et la pression sociale dans l'initiation des étudiants à la consommation. L'importance du rôle de l'université et de la famille dans la sensibilisation et la prévention a également été soulignée.

مقدمـــــــــــة

مقدمة :

تعد ظاهرة المخدرات من الظواهر الاجتماعية المقلقة التي تعاني منها المجتمعات ،حيث تهدد كيانها واستقرارها وسلامتها ،نظرا لتأثيرها العميق على الافراد خاصة والمجتمع عامة. ولم يعد يمس مجموع من الذكور بل انتقل الى مختلف الشرائح منها الاناث ايضا.

تعتبر تعاطي المخدرات من اخطر الظواهر الاجتماعية والنفسية التي تهدد المجتمع ،لما لها من آثار سلبية للأفراد والمؤسسات ،حيث بدأت تنتشر بين بعض الطلبة لأسباب ودوافع متعددة. فالمرحلة الجامعية تعد مرحلة انتقالية حساسة ،يتعرض فيها الطالب للكثير من التحديات النفسية والاجتماعية والأكاديمية ،مما يجعله اكثر عرضة للانحراف نحو سلوكيات خطيرة منها تعاطي المخدرات حيث تتعدد الاسباب بين ضغوطات ،تأثير جماعة الاقران ،الرغبة في الهروب من المشكلات ،او حتى بدافع الفضول.

حيث تؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية وعلى مسارهم الاكاديمي ومستقبلهم المهني ،و تعود هذه الظاهرة الى مجموعة من الدوافع والعوامل المتداخلة ،منها ما هو فردي مرتبط بالشخص ذاته ،كالرغبة في التجربة او الهروب من الضغوط النفسية ،و منها ما هو اجتماعي يتعلق بالتأثير السلبي للأصدقاء ،او مشاكل اسرية او غياب التوجيه والدعم ،كما تسهم البيئة الجامعية المفتوحة وغياب الرقابة في تعزيز فرص التعاطي لدى بعض الطلبة ،خاصة في الفراغ العاطفي او الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

و كانت تستخدم المخدرات قديما للعلاج ،وحيث أخد مسار منعرجا اخر بسبب سوء استعمالها ،و هذا ما جعل المختصين في علم النفس والاجتماع والهيئات الدولية والمحلية الى الاهتمام لمعالجتها. فالمخدرات من المشكلات الاجتماعية الاكثر خطرا على الصحة الجسدية والنفسية ،حيث زادت نسبة

انتشارها في حياة الشباب ،يعدون عماد الامة في البناء والتقدم ،فهذه الفئة تعد اكثر عرضة لهذه الافة ،اذ انهم يعيشون مرحلة انتقالية مليئة بالمشاكل والضغوط النفسية.

ولدراسة الظاهرة قسمنا البحث الى جانبين الجانب النظري والجانب التطبيقي ويحتوي الجانب النظري على ثلاثة فصول.

الفصل الاول يتضمن الاطار المنهجي لدراسة من اشكالية فرضيات الدراسة وتحديد المفاهيم اهداف الدراسة وأهمية الدراسة وأسباب الدراسة والدراسات السابقة والمقاربة النظرية لدراسة.

الفصل الثاني يتضمن سوسيولوجيا الانحراف ومفهوم الانحراف وأنواع الانحراف والنظريات المفسرة للانحراف ودور المؤسسات الاجتماعية في الحد من الانحراف.

الفصل الثالث يتضمن المخدرات في الفكر السوسيولوجي تعريف المخدرات وأنواع المخدرات واهم اسباب تعاطي المخدرات والأضرار الناجمة عن الادمان.

اما الجانب التطبيقي يحتوي على فصلين .

الفصل الرابع يتضمن الاجراءات المنهجية وهي مجالات البحث والدراسة الاستطلاعية وعينة البحث وخصائصها والمنهجية المتبعة(الاستبيان) وصعوبات الدراسة.

والفصل الخامس يتضمن عرض وتحاليل نتائج البيانات للفرضية الولى وعرض وتحليل نتائج البيانات للفرضية الثانية وعرض وتحاليل نتائج البيانات للفرضية الثالثة واستنتاج عام.

الفصل الأول:

البناء النظري والتصوري للدراسة

تمهيد

1) الإشكالية

2) الفرضيات

3) أسباب اختيار الموضوع

4) أهداف الدراسة

5) أهمية الدراسة

6) مفاهيم الدراسة

7) الدراسات السابقة

8) المقاربات النظرية

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الفصل الأول أو ما يسمى بالإطار العام للدراسة من ابرز الفصول الأساسية في أي بحث أكاديمي ،حيث يتم فيه تقديم هيكلة عامة للدراسة و يشكل المدخل الرئيسي الذي من خلاله يتم التعرف على موضوع الدراسة، من حيث خلفيته العامة و أهميته و أهدافه و أسباب اختياره إلى جانب تحديد الإشكالية المطروحة و صياغة الفرضيات، كما يحدد هذا الفصل الحدود الزمنية و المكانية و الموضوعية للدراسة و تحديد المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها الدراسة إضافة إلى المنهج المتبع و أدوات جمع البيانات المعتمدة.

ويعتبر هذا الإطار بمثابة الهيكل العام الذي ترتكز عليه باقي فصول الدراسة حيث يوفر رؤية شاملة عن كل محتوى الدراسة كما يساعد على ربط الإطار النظري بالإطار التطبيقي و من هنا يعد من الخطوات الضرورية والأساسية لضمان البحث ومصداقيته العلمية .

1_الإشكالية :

تعد الجامعة مؤسسة اجتماعية اساسية في بناء شخصية الطالب وتشكيل هويته الثقافية وبناء معارفه واكتشاف مهارته، حيث تساهم في صقل شخصية الطلاب فكريا واجتماعيا ونفسيا. إلا ان البيئة الجامعية نظرا لخصوصياتها كمؤسسة تعليمية تهدف الى البحث والتعليم من جهة، وان الطالب فيها يتمتع بالمسؤولية الكاملة نحو تصرفاته، كما ان نظامها يعطي الحرية للطالب باعتباره راشدا، غير ان البيئة الجامعية نظرا للهذه الخصوصيات فإنها قد تواجه بالأسف تحديات خطيرة تهدد مسارها التنموي، وذلك من خلال انتشار بعض الآفات الاجتماعية تأتي في مقدمتها ظاهرة تعاطي المخدرات.

وهذه الآفة الاجتماعية تنتشر في مختلف الطبقات وتهدد المجتمع، غير انها اكثر شيوعا لدى الذكور من الاناث خاصة المراهقين ،وتزايد الإقبال على تعاطي مواد مخدرة اشد خطورة، كما تنطوي المشكلة على ابعاد متعددة مما يستوجب تضافر جهود كل الهيئات بهدف مقاومتها.[1]

ومن هذا المنطلق تنبع إشكالية الدراسة التي نسعى من خلال هذه الدراسة الى معالجتها:

- **ما هي الدوافع التي تؤدي بالطلبة الجامعين تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاساتذة الجامعيين؟**

و تتفرع الأسئلة الجزئية عن السؤال العام:

[1] محمد ميرود،ايت حمودة حكيمة، **علاقة سمة القلق باستخدام اساليب المواجهة وادراك الضغط النفسي لدى فئة الشباب المدمن على المخدرات**، مجلة علمية محكمة تصدرها سداسيا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2.العدد21.ص61.

- ماهي العوامل الاجتماعية التي تدفع الطلبة الى تعاطي المخدرات؟
- كيف تساهم وسائل الاعلام والاتصال في دفع الطالب الى تعاطي المخدرات ؟
- هل تساهم البيئة الجامعية في تعاطي الطالب المخدرات ؟

➢ **الفرضيات:**

الفرضية العامة :

هناك دوافع تؤدي بالطلبة الجامعين لتعاطي المخدرات من وجهة نظر الاساتذة الجامعيين.

الفرضيات الفرعية:

- هناك عوامل اجتماعية تدفع الطلبة الى تعاطي المخدرات.
- تساهم وسائل الاعلام والاتصال في دفع الطالب الى تعاطي المخدرات.
- تساهم البيئة الاجتماعية على تعاطي الطالب المخدرات.

➢ **أسباب اختيار الموضوع:**

يخضع موضوع الدراسة الى مجموعة من الاعتبارات منها ما هو موضوعي راجع الى الهيأة المستخدمة ,ومنه ما هو ذاتي راجع الى رغبة الطالب وميولاته .

1_1) الأسباب الذاتية:

الأسباب الذاتية هي الأسباب المتعلقة برغبة الميولات الطالب في دراسة المواضيع .

1) رغبة الطالب في البحث في مثل هذه المواضيع المتعلقة بالإدمان بصفة عامة , والمخدرات بصفة خاصة نظرا لانتشارها في المجتمع.

2) اهتمامنا و رغبتنا في اكتشاف المزيد عن هذه الظاهرة.

3) رغبتنا في دراسة مشكلة ادمان الطلبة الجامعيين على المخدرات و علاقته بالعوامل الاجتماعية.

4) وفرة المراجع والمصادر اللازمة في هذه المواضيع، وهذا السبب بذات ما جعلنا ندرس هذا الموضوع.

1_2) الأسباب الموضوعية:

ونقصد بها الأسباب الأكاديمية والجوانب العلمية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، وهي تزيد من أهميته.

1) اعتبار أن موضوع ادمان على المخدرات من المواضيع التي تدخل في تخصص الانحراف والجريمة.

2) تزايد انتشار ظاهرة الادمان في الاوساط الجامعية ،مما جعلها ظاهرة اجتماعية تستدعي الدراسة و التعمق فيها من قبل الدارسين.

3) ندرة الدراسات الميدانية التي تتناول دوافع الادمان لدى الطلبة من وجهة نظر الاساتذة الجامعيين.

4) الكشف عن اهم العوامل التي تدفع بالطلبة الى ادمان على المخدرات.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة في الأساس إلى مجموعة من الأهداف التي تقدم دراسة علمية حول الدوافع ادمان الطلبة الجامعيين على المخدرات ,وتنحصر الأهداف فيما يلي:

1) تحديد العوامل الاجتماعية التي قد تدفع الطلب الجامعي الى تعاطي المخدرات.
2) دور الجامعة ومختلف مؤسساتها تسلط الضوء في الوقاية من هذه الظاهرة.
3) مدى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال(مثل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي) على سلوك الطلبة وعلاقته بالإدمان.
4) معرفة مدى وعي الاساتذة الجامعيين بخطورة الظاهرة ومدى تقييم انتشارها في الجامعة.

- **أهمية الدراسة :**

لكل بحث علمي أهمية تتعلق اما بالجانب الاكاديمي أو بالجانب العملي ،حيث تكمن أهمية البحوث في أثراء المعرفة والتقصي حول الظواهر الاجتماعية من جهة, وكذلك تقديم حلولا عملية لبعض الافات الاجتماعية في الواقع ،ومن خلال هذا تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1) يساهم تسليط الضوء على الاساليب الحقيقية الكامنة وراء تعاطي الطلبة الجامعيين للمخدرات، من وجهة نظر الاساتذة و هو منظور مهم لكنه قليل التناول في الدراسات السابقة.
2) تقديم فهم علمي شامل للظاهرة ،يساعد مختلف الفاعلين في الوسط الجامعي على بناء استراتيجيات فعالة للوقاية و التدخل.

3) يهدف الى ابراز دور الجامعة كمؤسسة اجتماعية يمكنها ان تلعب دورا اساسيا في توجيه والتوعية ،وليس فقط في التعليم.

- **تحديد مفاهيم الدراسة:**

يقوم كل بحث سوسيولوجي على مجموعة من المفاهيم والتي تشكل مفتاحا اساسيا في البحث العلمي

6_ 1 الادمان:

لغة : مشتق من الفعل دمن ،ومنه أدمن على الشيء ،أي المداومة أو المواظبة عليه و الإدامة عليه، أي ملازمته في غير اقلاع.[2]

التعريف الاصطلاحي :

فقد عرفت منظمة الصحة العالمية الادمان أو الاعماد علية بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار،ومن نتائجها خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة ،وتشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة مستمرة أو دورية للشعور بأثارية النفسية والعضوية المرغوبة. ولتجنب الأثار المهددة والمؤلمة التي تنتج من عدم توافره ،وقد يدمن المتعاطي على أكثر من ماجة واحدة والانواع التي تحدث ادمانا هي الكحوليات والأفيون والحشيش والعقاقير والحبوب...[3]

التعريف الاجرائي :

[2] قلعجي محمد رواس، قنيبي حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2: 1408-1988م.52ص.
[3] كريمة عبد المنعم مهدي، **بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بادمان الترامادول لدى الشباب الجامعي**. مجلة كلية الدراسات الانسانية، العدد15، 2015.ص24.

لإدمان هو حالة نفسية وعضوية مزمنة، تنشأ نتيجة تعاطي متكرر لمادة معينة (مثل المخدرات أو الكحول أو بعض الأدوية)، بحيث يشعر الشخص برغبة قهرية لا يمكن مقاومتها لتناول تلك المادة، رغم إدراكه لأضرارها الجسدية والنفسية والاجتماعية.

6_2 المخدرات :

تعريف اللغوي :

خدر:الستر،وجارية مخدرة اذا لازمت الخدر، وأسد خارد أي : داخل الخدر.[4]

المخدر: مادة تسبب في الانسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالحشيش والافيون.[5]

التعريف الاصطلاحي :

المخدر هو كل ما يترتب على تناوله انهاك للجسم و تأثير على العقل حتى يكاد يذهب وتكون عادة الادمان. وانها تتمثل ايضا في مواد سامة طبيعية واصطناعية تحدث آثارا مدمرة على الصحة العقلية والجسدية للانسان مع الاشارة الى ان بعض هذه المواد أوجدها الانسان أصلا من أجل التداوي ومعالجة بعض الامراض المستعصية والتقليل من آلامها . كما اشار ان تناولها بإفراط و بطرق غير مشروعة محظور في كل الديانات السماوية وغير السماوية،

[4]أبو نصر اسماعيل بن دمان البوهري، **الصحاح تاج وصحاح العربية**، دار الحديث، القاهرة،د س،ص307.
[5]مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية القاهرة.ط4، 2004. ص220.

وأنه مهما كان نوع هذه المواد فإنها تفتك بالإنسان وتجعله غير صالح لنفسه ولأسرته وكذا لمجتمعه.[6]

تريف اجرائي :

المخدرات هي مواد كيميائية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي للإنسان، وتؤدي إلى تغييرات في الحالة النفسية، والعقلية، والجسدية للفرد. وتتفاوت تأثيراتها بين التسكين، والتخدير، والشعور بالنشوة، أو الهلوسة، وقد تؤدي إلى الإدمان عند تعاطيها بشكل متكرر.

6_ 3 التعاطي :

المفهوم اللغوي :

جاءت من كلمة عطا والعطو هو تناول الشيء، كما يقول فلان يتعاطى السياسة اي يخوض فيها بالحديث بذلك يكون التعاطي ماديا مثل تناول الأكل والشرب ونحوهما أو معنويا كتناول فلان بالدم ونحوه.[7]

التعريف الاصطلاحي :

هو تناول المادة المخدرة بأي وسيلة كانت، لتؤثر على الاجهزة الموجودة في الجسم، ويشار بالمصطلح الى تناول المكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي أثارها إلى الإضرار بمتعاطيها أو ينجم الضرر عن النتائج الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على التعاطي.[8]

التعريف الإجرائي :

[6]ايمان بلحمرة، **مفهوم المخدرات تصنيفاتها وأهم أنواعها.مجلة القيس للدراسات النفسية والاجتماعية**.المجلد05.العدد17.جامعة سطيف2. 2022.ص32.

[7]ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، د.ط،ج1، 1962.ص836.

[8]أبو الروس أحمد، **مشكلة المخدرات والإدمان**، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، د ط، د ت، ص85.

هو سلوك يقوم به الفرد ويتمثل في استهلاك مادة مخدرة أو منبهة (كالمخدرات، الكحول، المهدئات...) بشكل متكرر أو عرضي، سواء كان ذلك لأغراض الترفيه، الهروب من الضغوط، أو بدافع التجربة.

4_6 الطالب الجامعي :

مفهوم اللغوي :

الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه.

العريف الاصطلاحي :

هو المتلقي أو المرسل إليه الذي يسعى كل من الأستاذ و واضع المنهاج إلى مخاطبته والتأثير فيه باتجاه معين وفي زمن محدد وبكيفية مرسومة بغية تحقيق أهداف مقصودة. ويعرفه "فلوح أحمد" في بحثه أن الطالب الجامعي هو الذي يتابع دراسته في تخصص من التخصصات المتاحة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.[9]

التعريف اجرائي :

الطالب الجامعي هو الفرد الذي التحق بمؤسسة تعليمية عليا (جامعة أو معهد عالي) بعد إتمامه مرحلة التعليم الثانوي ،ويهدف إلى الحصول على تكوين أكاديمي أو مهني متخصص في مجال معين ،يُتوّج في النهاية بشهادة علمية (LMD).

7) الدراسات السابقة:

[9] أميرة مكناسي و د.صونيا قاسمي،**المشكلات البيراغوجية وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي لدى الطالب الجامعي**،دراسة ميدانية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد34،العدد2،قسنطينة.2020.ص614.

تعد الدراسات السابقة جزءًا أساسيًا من أي بحث علمي ،حيث تساهم في تأطير الموضوع من خلال الاطلاع على ما تم إنجازه من بحوث سابقة ذات صلة ،وفيما يخص موضوع إدمان الطالب الجامعي على المخدرات ،فقد تناولته مجموعة من الدراسات من زوايا متعددة، منها الاجتماعية، النفسية ،والتربوية ،مما يوفر قاعدة معرفية تساعد في بناء تصور متكامل للظاهرة. وسنعرض فيما يلي أبرز هذه الدراسات، مع التركيز على أهدافها ،مناهجها ،وأهم نتائجها.

7_1 الدراسات العربية:

الدراسة الأولى :

أجرى الدكتور عوض عوض دراسة ميدانية في مجال علم النفس بعنوان "**سيكولوجية تعاطي المخدرات وإدمانها لدى الفتاة الجامعية**" ،مستعملًا منهج دراسة الحالة لملاءمته لطبيعة الموضوع ،اعتمد الباحث في جمع المعطيات على استبيان تعاطي المدمن من وجهة نظرة ،إضافة إلى مقياس التحليل الإكلينيكي لتحليل الجوانب النفسية للشخصية المدمنة ، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب تعاطي الفتاة الجامعية للمخدرات وخصائصها النفسية و العديد من اسباب اخرى.

وقد أظهرت النتائج أن التعاطي يرتبط بعدة عوامل متداخلة ،من بينها أسباب شخصية كالشعور بالفراغ العاطفي وغياب الحب والأمان ، وأسباب اجتماعية تتمثل في سوء الظروف الاجتماعية المحيطة ،إلى جانب أسباب أسرية مثل الشجار العائلي وغياب المتابعة والرقابة

من الأسرة ،كما كشفت الدراسة عن أسباب ثقافية ودينية أهمها ضعف الوازع الديني وغياب التوجيه السليم ،مما يجعل الفتاة أكثر عرضة للسقوط في دائرة الإدمان[10].

التعقيب عليها :

تبرز أهمية دراسة الدكتور **عوض عوض** في تركيزها على البعد السيكولوجي لتعاطي المخدرات لدى الفتاة الجامعية ،وهي فئة قلّما تناولتها الدراسات مقارنة بالشباب الذكور،وقد وفّق الباحث في اختيار منهج دراسة الحالة لتحليل الجوانب النفسية المعقدة، مما سمح بالغوص في الدوافع الشخصية والانفعالية التي تقف خلف سلوك التعاطي ،وتُظهر نتائج الدراسة أن الإدمان لا يمكن اختزاله في عامل واحد ،بل هو نتيجة تشابك عوامل متعددة تشمل البيئة الأسرية ،الوضع الاجتماعي ،والفراغ العاطفي ،إلى جانب ضعف الوازع الديني والتوجيه الثقافي ،ما يؤكد على ضرورة تبنّي مقاربة شمولية متعددة الأبعاد لفهم هذه الظاهرة.

ومن خلال المقارنة مع دراستي الحالية ،التي تهدف إلى استقصاء آراء الأساتذة الجامعيين حول انتشار تعاطي المخدرات بين الطلبة ،يتضح أن هناك تماسًّا في الاهتمام بالعوامل النفسية والاجتماعية ،لكن تختلف الزاوية ،إذ أن دراستي لا تكتفي بملاحظة الطالب نفسه ، بل تجمع تصورات الاساتذة الجامعيين الذين يشكلون مرآة مهمة للمجتمع الجامعي ، كما أن اعتماد أداة الاستبيان في دراستي يمكن أن يفتح المجال أمام مقترحات عملية ،بخلاف

[10]عوض عوض محسن .**سيكولوجية تعاطي المخدرات وادمانها لدى الفتاة الجامعية**, (دراسة حالة) مجلة جامعة القدس المفتوحة والدراسات التربوية والنفسية ,المجلد3.فلسطين،2013.

المقاربة العيادية لدراسة الدكتور عوض ،التي وإن كانت عميقة ،تبقى محصورة في الحالات الفردية.

الدراسة الثانية :

أجرت الباحثة حنان محمد الحسين صالح دراسة بعنوان "الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات في وسط طالب المدارس الثانوية" دراسة حالة المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم ،وقد هدفت من خلالها إلى الكشف عن أبرز العوامل التي تسهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى طلاب المرحلة الثانوية ،اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي ،واستخدمت في جمع البيانات كلًّا من الاستبيان وبالملاحظة ،فيما تم اختيار عينة قصدية من طلاب المستوى الثالث بعدد من المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم ،كشفت نتائج الدراسة أن التقدم في وسائل الاتصال ساهم في زيادة معرفة الطلاب بأنواع المخدرات ،كما أن الحشيش يُعد من أكثر المواد انتشارًا بينهم. وأكدت الدراسة كذلك على تأثير أماكن الترفيه في تشجيع بعض الطلاب على تعاطي المخدرات ،كما بينت أن مصادر الحصول على المخدرات غالبًا ما تكون من خلال شلة الرفاق في الحي أو المدرسة ،أو عبر مروّجي المخدرات .وخلصت الدراسة إلى أن الخلافات الأسرية تؤدي دورًا في دفع الطالب نحو التعاطي ،إلى جانب تأثير التقليد والمحاكاة في اكتساب سلوك التعاطي وتعلّمه ،ما يؤدي إلى إضعاف الرغبة في المقاومة والانخراط في الإدمان[11].

[11] حنان محمد الحسين صالح. **الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات وسط طلاب المدارس الثانوية** ,محلية الخرطوم .2018.ص129.

التعقيب عليها:

في ضوء دراسة الباحثة **حنان محمد الحسين صالح** ،يتبين أن ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط طلاب المرحلة الثانوية تتأثر بعدة عوامل محيطة بالطالب ،منها الأسرة ،الرفاق ، التكنولوجيا ،وأماكن الترفيه ،وهي مؤشرات مهمة على مدى هشاشة البيئة التربوية والاجتماعية في هذه المرحلة.

تعقيبًا على هذه الدراسة ،فإنها تمثل مدخلًا وقائيًا مهمًا لفهم بدايات الانحراف السلوكي قبل المرحلة الجامعية ،إذ تُبرز كيف يمكن للعوامل الخارجية أن تزرع بذور التعاطي في سن مبكرة. إلا أن الدراسة تفتقر إلى البُعد الأكاديمي المؤسسي ،وهو ما جاءت دراستي لسدّه ، حيث تمحورت حول **آراء** الأساتذة الجامعيين باعتبارهم شركاء أساسيين في رصد تطور السلوك الطلابي ومظاهر الإدمان داخل الحرم الجامعي.

كما أن دراستي قد أضافت بعدًا تحليليًا من خلال المنهج الوصفي التحليلي وركّزت على الفئة الجامعية تحددا ،ما يُمكّن من تتبع تطور الظاهرة منذ المراحل الثانوية كما أشارت إليه حنان وحتى تفاقمها في الجامعة ،مما يؤكد أهمية التكامل بين نتائج الدراستين لفهم الظاهرة بشكل شامل ووضع استراتيجيات تدخل فعالة في مختلف المراحل التعليمية.

الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

جرى الطالبان فريجات داود وبالحشاني عمار دراسة بعنوان "**التمثلات الطلابية نحو ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى طلبة سنة أولى بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي.**"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي يُمثل بها الطلبة ظاهرة الإدمان ،وتحليل ملامح الثقافة السائدة لديهم في تفسير هذه الظاهرة ،ومدى وعيهم بأبعادها ومخاطرها.

تنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على فئة الشباب الجامعي ،والتي تُعدّ من أكثر الفئات عرضة للتعاطي. وقد اختار الباحثان عينة قصدية مكونة من 100 طالب وطالبة ،ينتمون إلى الجذع المشترك لطلبة سنة أولى في العلوم الاجتماعية ،من أصل مجتمع بحثي يضم 524 طالبًا ،اعتمدت الدراسة على أدوات منهجية تمثلت في الاستبيان والملاحظة ،بغية رصد وتحليل التمثلات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالإدمان في الوسط الطلابي.

أظهرت نتائج هذه الدراسة على أن تمثلات الطلبة الجامعيين لظاهرة الإدمان على المخدرات تشير إلى إدراكهم لانتشار واسع لهذه الظاهرة داخل المجتمع ،وقد اعتبر الطلبة أن من أبرز العوامل الدافعة إلى الإدمان الضغوط النفسية المرتبطة بالفشل في الحياة ،كما بيّنوا أن الإدمان يترك آثارًا سلبية عميقة على شخصية الفرد المدمن ،من أبرزها ضعف الذاكرة وتراجع القدرة الذهنية.

أما فيما يتعلق بآليات الوقاية والعلاج ،فقد عبّر الطلبة عن قناعتهم بأهمية تنظيم ندوات تحسيسية تهدف إلى التوعية بمخاطر المخدرات ،كوسيلة فعّالة لمكافحة الظاهرة والحدّ من انتشارها في الوسط الجامعي[12].

التعقيب عليها:

تُظهر دراسة فريجات داود وبالحشاني عمار تمثلات الطلبة لظاهرة الإدمان باعتبارها منتشرة في المجتمع وترتبط بعوامل نفسية كالفشل والضغوط ،كما تؤكد على أهمية التوعية كوسيلة للوقاية ،في المقابل تركز دراستي على وجهة نظر الأساتذة حول ادمان الطلبة في الحرم الجامعي ،ما يمنحها بعدًا أكثر عمقًا من حيث تفسير الظاهرة واقتراح حلول ميدانية ،ورغم اختلاف العينة والمنهج ،تتفق الدراستان على أهمية الوعي الأسري والاكاديمي ودور الجامعة في الحد من انتشار الإدمان.

الدراسة الثانية:

تناولت الباحثة زعرور حنان في دراستها الموسومة بـ "**دوافع تعاطي المخدرات لدى الفتاة المراهقة**" العلاقة بين التنشئة الأسرية الخاطئة وتعاطي الفتيات للمخدرات ،حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي مع دراسة حالات في مركز إعادة التربية ببن عاشور – البليدة ،شملت أربع فتيات مراهقات متعاطيات. وخلصت الدراسة إلى أن الحرمان العاطفي

[12]فريجات داود وبالحشاني عمار دراسة بعنوان **"التمثلات الطلابية نحو ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى طلبة سنة أولى بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي."2017**

،والتعرض للعنف الأسري ،والمعاملة السيئة من الوالدين ،كلها عوامل تؤثر سلبًا على التوازن النفسي للفتاة ،وتدفعها إلى الهروب من المنزل والانخراط في جماعات منحرفة ،مما يزيد من احتمال تعاطيها للمخدرات ،كما بيّنت النتائج وجود علاقة واضحة بين أساليب التنشئة غير السليمة ،والتفكك الأسري ،والدوافع الاجتماعية المرتبطة بجماعة الرفاق ،وسلوك التعاطي ،ما يبرز دور المحيط الأسري والاجتماعي في توجيه الفتاة إما نحو الانحراف أو الوقاية.

التعقيب عليها:

تُركز دراسة زعرور حنان على الأسباب الأسرية التي تدفع الفتاة المراهقة لتعاطي المخدرات ،مثل العنف داخل الأسرة ،والحرمان العاطفي ،والهروب من المنزل ،وهي أمور تؤدي إلى الانحراف ،تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراستي ،حيث أبرزتُ أيضًا دور العوامل الاجتماعية وخاصة الأسرة في دفع الطالب الجامعي نحو الإدمان ،الفرق بين الدراستين هو أن زعرور درست حالات لفتيات مراهقات داخل مركز إعادة التربية ،بينما تناولتُ أنا الظاهرة من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين. ورغم هذا الاختلاف ،فإن الدراستين تؤكدان معًا أن ضعف التكوين الأسري وغياب الدعم النفسي يُسهمان بشكل كبير في يتفق العملان في أن غياب الدعم الأسري والتربية السليمة يُعد سببًا أساسيًا في الإدمان، مما يُبرز أهمية دور الأسرة في الوقاية.

7) المقاربة النظرية:

في سبيل فهم ظاهرة إدمان المخدرات والانحراف في الوسط الجامعي، تم الاستناد إلى اقترابين نظريين متكاملين يساعدان على تفسير السلوك المنحرف من زوايا مختلفة، وهما: نظرية التعلم الاجتماعي والنظرية البيئية (الإيكولوجية). فالاقتراب الأول يُبرز دور التفاعل الاجتماعي وعملية التعلم من خلال النماذج والتقليد في اكتساب السلوك المنحرف، بينما يُركز الاقتراب الثاني على تأثير البيئة والسياق الاجتماعي والمكاني الذي يعيش فيه الفرد، وما إذا كانت هذه البيئة تحتوي على عوامل تهيئ للانحراف أو تحدّ منه. إن الجمع بين هذين المنظورين يُتيح فهماً أعمق للعوامل الفردية والاجتماعية والمكانية المساهمة في بروز السلوك الإدماني والانحراف.

1- نظرية التعلم الاجتماعي:

تذهب نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن الجماعات المرجعية لها دور كبير في بلورة السلوك الاجتماعي ،إذ تؤكد النظرية على ان سلوكيات الانسان هي سلوكيات متعلمة من الآخرين ،عن طريق المحاكاة والاختلاط ،فالطفل يتعلم كيف يأكل وكيف ينام بواسطة الجماعة المرجعية(الأسرة) ،فالسلوك الإنساني سلوك غير موروث وإنما يكتسبه الإنسان عن طريق التعلم وبواسطة التفاعل والتواصل مع أشخاص آخرين ،وقد تكون الجماعة المرجعية تنتهج سلوكا ايجابيا وهذا محفز إلى أن تكون سلوكيات الأفراد سلبية ،ويؤكد أصحاب هذه النظرية على مفهوم التقليد حيث يختار الفرد لنفسه مثلا يحذو حذوه ،كما يؤكدون على ظاهرة الاندماج التي تعني ضرورة اندماج الشخص مع الجماعة وعلى ذلك تفسر نظرية التعلم

الاجتماعي تعاطي المخدرات والإدمان عليها ،بأنه سلوك متعلم ،ناتج عن مخالطة المتعاطي للجماعة المرجعية(المتعاطين)بحيث يستمر الفرد في التعاطي ليشعر بالانتماء إلى الجماعة كما أن الجماعة تدعم هذا السلوك.

وأخيرا نستنتج أن نظرية التعلم الاجتماعي أكدت على سلوك التعاطي ما هو إلا سلوك متعلم من الجماعة المرجعية(الاسرة ،الافراد ،الاصدقاء...)عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاكاة ،فإذا كانت الجماعة تمارس سلوكيات سلبية (سلوك التعاطي) فإنها حتما ستؤثر على الفرد بانصياعه نحو ممارسة مثل هذه السلوكيات والعكس صحيح .[13]

2-النظرية البيئية (الايكولوجية):

فسر النظرية الإيكولوجية الاجتماعية الجريمة والانحراف على أنهما نتيجة لتأثيرات البيئة الاجتماعية والمكانية على سلوك الأفراد، حيث تلعب الأنشطة الروتينية، ونوعية الأحياء، والتحولات العمرانية، والظروف الاقتصادية دورًا رئيسيًا في تشكيل السلوك المنحرف. فغياب الأفراد المتكرر عن منازلهم بسبب طبيعة أعمالهم، خاصة في أوقات متأخرة أو مناطق غير آمنة، يعرضهم وممتلكاتهم لخطر الجرائم، كما يسهل على البعض ارتكاب الجرائم في بيئات جديدة لا يعرفهم فيها أحد. وقد ساهم كل من "كوهين" و"فيلسون" في توضيح أن الجريمة تحدث عند تلاقي ثلاثة عناصر: مجرم محفز، وهدف متاح، وغياب رادع فعال. وقد أظهرت دراسات رواد مدرسة شيكاغو، مثل "كليفورد شو" و"برجس"، أن الانحراف يتركز في مناطق انتقالية قريبة من الأحياء الصناعية والتجارية، حيث تسود الفوضى الاجتماعية وتضعف

[13]سارة خلفة وسارة تيتيلة،**ظاهرة الادمان على المخدرات:بين الدوافع والاطر النظرية المفسرة لها**،مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية،العدد 6،سطيف،2021،ص77.

الروابط المجتمعية، مما يؤدي إلى تفكك جهاز الضبط الاجتماعي. كما تبين أن نوعية الحي وظروف السكن تؤثران بشكل مباشر على سلوك الأفراد، فالأحياء الفقيرة والمكتظة تشجع على الجنوح خاصة بين الأطفال والمراهقين. وتبرز هذه الظواهر أيضًا في السياق الجزائري، خاصة بعد الاستعمار، حيث عرفت المدن تحولات عمرانية أدت إلى هجرة السكان الأصليين من الأحياء القديمة واستقرار فئات جديدة فيها، مما زاد من معدلات الجريمة نتيجة ضعف الرقابة الاجتماعية واعتبار هذه الأحياء مناطق عبور.

تشير الدراسات في الجزائر إلى أن هناك علاقة وثيقة بين نوعية الحي والسلوك المنحرف، حيث يكثر الانحراف بين الأطفال القاطنين في الأحياء الشعبية الضيقة، خاصة في العمارات التي تفتقر لشروط العيش الكريم. هذا الوضع يدفع بالأطفال إلى قضاء معظم وقتهم في الشارع، مما يعرضهم لاكتساب سلوكيات منحرفة. ويؤكد الدكتور جلال ثروت أن الحي يلعب دورًا محوريًا في تكوين شخصية الفرد ،فكلما انسجمت قيمه مع قيم المجتمع ، ساهم في بناء أفراد أسوياء ، والعكس يؤدي إلى الانحراف[14].

[14] د.جمال معتوق،النظرية البيئية(الايكولوجية البشرية)في تفسير الانحراف والجريمة،عرض تحليلي نقدي،مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية،مجلة سوسيولوجية الجريمة،جامعة علي لونيسي البليدة2.د س.ص8.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يتبيّن أن ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي تمثل إحدى التحديات الكبرى التي تستدعي قراءة معمقة وتحليلًا متعدد الأبعاد ، وقد سعينا من خلال هذا الفصل إلى وضع أسس أولية للدراسة عبر تسليط الضوء على أسباب اختيار الموضوع، وتبيان دوافع الاهتمام به، إلى جانب تحديد أهدافه العلمية والعملية. كما تم طرح الإشكالية المركزية التي سيتم الانطلاق منها لفهم أبعاد الظاهرة من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، وصياغة مجموعة من الفرضيات التي تشكل أرضية للتحقق والتفسير لاحقًا. وإضافة إلى ذلك، تم تقديم تحديد أولي للمفاهيم الأساسية وتوضيح موقع هذه الدراسة ضمن الجهود البحثية السابقة في المجال، مع إبراز خصوصيتها من حيث التركيز على الفاعل الأكاديمي. كل ذلك يمهّد للانتقال إلى الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني:

سوسيولوجيا الانحراف

تمهيد

1) **مفهوم الانحراف.**
2) **انواع الانحراف.**
3) **النظريات المفسرة للانحراف.**
4) **دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من الانحراف.**

خلاصة الفصل.

تمهيد:

من خلال هذا الفصل الثاني الذي يتمحور حول الانحراف الاجتماعي , حيث سوف ينطلق هذا الفصل من محاولة تأطير المفهوم السوسيولوجي للانحراف، عبر تحديد ماهيته، أنواعه، والعوامل المؤدية إليه، بالإضافة إلى التوقف عند أبرز النظريات التفسيرية التي سعت إلى فهمه، سواء في السياق الغربي أو العربي الإسلامي. كما يتناول الفصل دور المؤسسات الاجتماعية – وفي مقدمتها الأسرة، الجامعة، المسجد، ووسائل الإعلام – في مواجهة هذه الظاهرة، والوقاية من انتشارها، وذلك بالنظر إلى موقعها الحاسم في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويهدف هذا الفصل النظري إلى توفير خلفية علمية تؤسس للفهم السوسيولوجي المتكامل للانحراف الاجتماعي، وتُسهم في بناء إطار تحليلي يُضيء المسار الميداني للدراسة.

1) سوسيولوجيا الانحراف :

- **التعريف اللغوي للانحراف** : الانحراف (مأخوذة من مادة) ح ر ف (و احرورف)، ومن معانيها في اللغة العربية انه يقال : حروف الجبل أي : اعلاه المحدد ،فلان على حرف من امره (أي :على ناحية منه)[1]

- **التعريف السوسيولوجي :**

هو خروج من التوقعات والمعايير الاجتماعية ،والفعل المنحرف ليس اكثر من انه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها. ويعرف ايضا على انه خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون ان يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة او خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع.

يعرفه "**بول تابان**" على انه الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة وتحرص للحفاظ عليها.[2]

اذن نعرف الانحراف الاجتماعي على انه سلوك يخالف القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، سواء كانت مكتوبة كالقوانين أو غير مكتوبة كالأعراف. ويُنظر إليه كخروج عن المألوف يثير ردود فعل سلبية من قبل الجماعة. يختلف هذا المفهوم حسب الزمان والمكان، ويتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، كما تناولته عدة نظريات سوسيولوجية من بينها النظرية البنيوية ونظرية الوصم الاجتماعي، التي ربطت الانحراف بالتفاعلات الاجتماعية والظروف البيئية.

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق،ص42.

[2] د.خالد عبد السلام،**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**،مجلة دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية, جامعة سطيف،عدد13،2014،ص113.

2) انواع الانحراف :

الانحراف الاجتماعي ظاهرة ملازمة لكل المجتمعات، إذ لا يخلو أي مجتمع من أفراد ينحرف سلوكهم عن المعايير والقيم المتفق عليها، ويختلف هذا الانحراف في أشكاله وحدّته من بيئة إلى أخرى تبعًا للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ومن أجل فهم هذه الظاهرة بشكل أعمق ،لا بد من التمييز بين أنواعها المختلفة حسب طبيعة السلوك المنحرف وتأثيره على التوازن الاجتماعي.

1-الانحراف الفردي :

بعض الانحراف يبدو على انه ظاهرة شخصية لأنه ظاهرة يحث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته ،أي ان الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف ،فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فان التفسير في هذه الحالة قد يرجع الى المؤثرات الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي الى الانحراف ،وليس بمعنى هذا ان الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته او انه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.[3]

اذن الانحراف الفردي تعبيرًا عن اضطراب في التكيف الاجتماعي، وقد يكون ناتجًا عن مشاكل نفسية، أو صراعات داخلية، أو ضغوط اجتماعية واقتصادية يعجز الفرد عن

[3]محمد عاطف غيث،**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**،كلية الادب،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1981،ص90.

التعامل معها بشكل سليم ومثال ذلك: تعاطي المخدرات، أو السرقة، أو الكذب المتكرر، حينما يقوم بها شخص بمفرده دون انتمائه لمجموعة منحرفة.

2-الانحراف بسبب الموقف :

في بعض الصور الانحراف لا يجب ان ننظر الى الفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف ،فالانحراف في هذه الحالة يمكن ان يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد او الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا وبعض المواقف قد تشكل قولى قاهرة يمكن ان تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك ومثال ذلك انه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الاسرة الى السرقة اذا تعرضت عائلته الى خطر الجوع ،او تدفع فتاة نفسها الى الدعارة لان عملها لا يرضيها او لان الاجر الذي تتقضاه لا يشبع مطامحها في الملابس التي تريدها[4].

أي أن الفرد قد يرتكب سلوكًا منحرفًا تحت تأثير موقف ضاغط ،دون أن يكون ذلك السلوك نمطًا ثابتًا في شخصيته ومن أمثلة ذلك: قيام طالب بالغش في الامتحان خوفًا من الرسوب، أو ارتكاب شخص لفعل غير قانوني بدافع الدفاع عن النفس و هذا النوع من الانحراف غالبًا ما يكون مؤقتًا ولا يدل على انحراف متجذر في سلوك الفرد.

[4]محمد عاطف غيث،نفس المرجع،نفس ص.

3-**الانحراف المنظم** : يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية او كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له ادوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى ،والتنظيم الانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات العراء او العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.[5]

هذا النوع من الانحراف لا يكون عشوائيًا أو فرديًا ،بل يتم التخطيط له مسبقًا ويُمارس باستمرارية ،ويعتمد على توزيع الأدوار وتنسيق الجهود بين الأفراد المنخرطين فيه. من أمثلة الانحراف المنظم : شبكات الاتجار بالمخدرات ،أو شبكات الجريمة المنظمة ،أو عصابات السرقة والاحتيال ، ويُعد هذا النوع من أخطر أشكال الانحراف لأنه لا يهدد فقط الأفراد بل يزعزع استقرار المجتمع بأكمله.

3) **النظريات المفسرة للانحراف** :

يعد الانحراف الاجتماعي من الظواهر التي أثارت اهتمام الباحثين في مختلف الحقول، خصوصًا علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإجرام، مما أدى إلى ظهور عدة نظريات حاولت تفسير أسبابه والعوامل المؤدية إليه. وقد اختلفت هذه النظريات في زوايا نظرها وتحليلها، فمنها من ركز على الجوانب الفردية والبيولوجية، ومنها من اعتبر الانحراف نتيجة لعوامل

[5]محمد عاطف غيث،نفس المرجع،نفس ص.

اجتماعية وثقافية أو بنيوية. وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات التي سعت إلى فهم آليات السلوك المنحرف وتشخيص أسبابه ودوافعه.

3_1النظرية البيولوجية :

يرى أنصار الاتجاه البيولوجي أن السمات البيولوجية للفرد تشكّل العامل الأساسي المحدد لسلوكه، إذ يعتمدون على مفاهيم مثل البنية الجسدية والتركيب العضوي لتفسير الأفعال المنحرفة. ووفقًا لهذا التصور، فإن الجريمة لا تُكتسب من البيئة أو الظروف الاجتماعية، بل تُورث عبر الأجيال، وتنبع من طبيعة بيولوجية فطرية في الفرد[6].

وقد كان الطبيب الايطالي "**سيزار لمبروز**" من أبرز ممثلي هذا الاتجاه، حيث صاغ نظريته عن "المجرم بالفطرة" وفكرة "الارتداد إلى الأصل البدائي"، مؤكدًا أن الجريمة تعود إلى تركيبة جسدية وعصبية خاصة تميز الجاني عن غيره من الناس. وقد حدد مجموعة من الصفات الجسدية التي رأى أنها تميز المجرمين، مثل ضخامة الرأس، عدم انتظام الملامح، والنزعة العدوانية، معتبرًا أن هذه الصفات تقرب صاحبها من الإنسان البدائي.

[6]فوزية عبد الستار،**مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب**،ط1،دار النهضة العربية،بيورت،1985،ص39.

وبالتالي، فإن لمبروزو ينظر إلى السلوك الإجرامي على أنه نتيجة حتمية لعوامل وراثية بيولوجية، ولا يرى في الظروف الاجتماعية والبيئية أي قدرة على تغيير مسار الفرد أو منعه من الوقوع في الانحراف، مهما توفرت له من فرص أو تدخلات إصلاحية[7].

يتّضح من منظور الاتجاه البيولوجي أن الانحراف ليس اختيارًا واعيًا، بل نتيجة حتمية لعوامل وراثية موروثة. وهذا ما يقلل من دور البيئة والمجتمع في تفسير السلوك الإجرامي أو تغييره.

3_2النظرية اللامعيارية : و من رواد هذه النظرية أيميل دوركايم الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة تمتد جذورها وترتبط بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع، كما تعبر عن حركة التغيير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى الاجتماعية والوضع الحضاري لأفراد ذلك المجتمع، كما يعتقد باستحالة القضاء على هذه الظاهرة والتي لها ارتباطا وظيفيا معينا.[8] كما استخدم "ميرتون" مفهوم اللامعيارية التي استخدمها دوركايم بأن حالة اللامعيارية يمكن أن تنشأ من تعارض الطموحات وانهيار المعايير النظامية وأعاد صياغتها بشكل أوسع وعام حيث "أن البني الاجتماعية تمارس ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليشتركوا في سلوك انحرافي مفضلين ذلك على السلوك الإمتثالي.[9]

[7]صالح بن محمد آل رفيعي،**الود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، رسالة ماجستر في اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض،2002،ص35.
[8]نفس المرجع،ص56.
[9]عدنان الدوري،**اسباب الجريمة وطبيعة السلوك**،ذات السلاسل،الكويت،1984،ص ص204.205.

يمكن الاستنتاج أن نظرية اللامعيارية تُبرز كيف يؤدي اختلال التوازن بين الأهداف المجتمعية والوسائل المشروعة لتحقيقها إلى دفع الأفراد نحو سلوكيات منحرفة، مما يجعل الانحراف نتيجة اجتماعية أكثر منه خللاً فرديًا.

3_3 نظرية الوصم الاجتماعي : ترى هذه لنظرية أن الانحراف ليس سلوكًا ثابتًا أو نابعًا من طبيعة الفعل ذاته، بل هو نتاج لتفاعل المجتمع مع هذا الفعل، وما يُطلقه الآخرون من أحكام على الفاعل. فوصم الفرد بالانحراف يحدث نتيجة خروجه عن المعايير الجماعية، ويُصبح السلوك منحرفًا عندما يُعرّفه المجتمع على هذا النحو، لا بسبب جوهره. وهذا ما يجعل الانحراف ظاهرة نسبية ،تتغير تبعًا للسياق الاجتماعي ،واختلاف المصالح والقيم داخل المجتمع.

يُعد **"ادوين لمرت"** أحد أبرز رواد النظرية التفاعلية في تفسير الانجراف حيث يرى أن السلوك المنحرف لا ينبع من طبيعة الفرد فقط، بل هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي، ويحدث على ثلاثة مستويات:

1. **المستوى الفردي** :حيث تؤثر الضغوط النفسية الداخلية على سلوك الفرد، مما قد يدفعه إلى الانحراف.
2. **مستوى الظروف** :عندما يُجبر الفرد على تبني سلوك منحرف نتيجة ضغوط بيئية أو اجتماعية خارجة عن إرادته.

3. **مستوى التنظيم الاجتماعي** :وهو الأخطر، حيث يتحول الانحراف إلى نمط حياة جماعي كما في حالة الجريمة المنظمة، نتيجة ترسخ الاختلال داخل بنية المجتمع.

من هنا، يرى لمرت أن الانحراف هو انعكاس لاختلالات بنيوية أكثر منه سلوكًا فرديًا مستقلًا.[10]

يميز "أدوين لمرت" بين نوعين من الانحراف: الانحراف الأولي، وهو سلوك منحرف يظهر لدى الفرد بشكل عابر نتيجة ضغوط أو ظروف معينة، ويكون مصحوبًا بمشاعر الخوف والذنب والتردد لوعي الفاعل بعدم مشروعية فعله؛ أما الانحراف الثانوي، فهو يحدث عندما يتكرّر السلوك المنحرف ويصبح جزءًا من هوية الفرد، حيث يعتاد عليه، ويفقد إحساسه بالذنب، ويستمر فيه نتيجة تبني الجماعة لوصمه كمنحرف. ومع الوقت، يكتسب هذا السلوك طابعًا دائمًا ويصل إلى حد الاحتراف، ما يجعله الشكل الأخطر من أشكال الانحراف.[11]

تُبرز نظرية الوصم أن الانحراف لا يكمن في الفعل ذاته، بل في الطريقة التي يُفسَّر بها من قبل المجتمع، ما يعني أن تصنيفات الجماعة وردود فعلها قد تدفع الفرد إلى تبني هوية منحرفة بشكل دائم، خاصة إذا تكررت عملية الوصم وأصبحت جزءًا من تصور الفرد لذاته.

[10] عدنان الدوري،مرجع سابق،ص263.

[11] صالح بن محمد آل رفيعي،مرجع سابق،ص62.

4) دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة الانحراف :

4_1 مؤسسة الأسرة و دورها الأساسي في البناء السليم للفرد :

.تعدّ الأسرة النواة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي البيئة الأولى التي تحتضن الطفل وتغرس فيه القيم والمعايير السائدة في المجتمع. وقد أجمع الباحثون على أن طبيعة المناخ الأسري تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي والاجتماعي، حيث تسهم الأسرة المستقرة، الداعمة والحنونة ،في تحصين الطفل من الانحراف والانزلاق في سلوكيات مضادة للمجتمع ، ومنها يتعلم كيف يتفاعل مع محيطه ويطور شخصيته ويحدد موقعه ضمن الجماعة ،فحين تتوفر أسرة داعمة ،متوازنة ،حانية وديمقراطية ،فإنها تخلق فردًا متكيفًا اجتماعيًا ونفسيًا ،محصنًا ضد الانحراف. أما في غياب هذا الجو فإن احتمالات انحراف الحدث ترتفع بشكل واضح ،مما يجعل من الأسرة ركيزة أساسية في وقاية الأبناء من السلوك المنحرف ،أو على العكس التمهيد له[12].

منه نستنتج انه يتوقف التكوين السوي لشخصية الطفل بشكل كبير على المناخ الأسري العاطفي والديمقراطي ،أما الأسرة المفككة أو القاسية ،فهي تمثل بيئة خصبة لظهور الانحرافات السلوكية لدى الأحداث.

[12] د.عماد بن تروش،**دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف**،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،العدد2،جامعة الشادلي بن جديد،الجزائر،2017،ص49.

4_2 الجامعة :

يهدف نظام التعليم الجامعي الى تحقيق تكوين شامل متجدد يسهم في تنمية الجوانب الروحية والخلفية والذهنية والجسمية لتكوين المواطن السوي المتكامل الشخصية وإكسابه القدرة على الاسهام في حلق المجتمع المتعلم المنتج وفي صنع التقدم الثقافي والتطور الاجتماعي الاقتصادي الشامل للإنسان والوطن ،كما تساهم في بناء قيم طلبة المستقبل ،وتحقيق التوازن في مجال الاطر المؤهلة بين الطلب الاجتماعي وحاجات التنمية وبشكل يمكن تلك الاطر من استيعاب التطورات العلمية والتقنية ومتابعة نتائج البحوث والإسهام في تطويرها وتكييفها لحاجات المجتمع ومن اهم المجالات التي ينبغي على الجامعة التركيز عليها في علاج ظاهرة الانحراف مثلا : العمل على الانجاز ابحاث علمية حول ظاهرة الانحراف ودراسة الاسباب والتوصيات التي توصل اليها لعلاج هذه الظاهرة ،وعمل مسابقات للطلبة حول هذه الظاهرة بهدف تزويد ثقافتهم من خلال البحث بالمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة والطرق علاجها ، تكوين مجموعات توعية من الاساتذة والمختصين بها تجوب النوادي الرياضية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الاخرى.[13]

[13] بوجمعة زريعة،**السلوك الانحرافي وواجب مؤسسات المجتمع في الوقاية منه**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف،المجلد7،العدد2،مخبر الدين والمجتمع جامعة الجزائر2،الجزائر،2022،ص105.

4_3 المسجد : ان للمسجد دوراً جوهرياً في عملية التنشئة الاجتماعية ،يفوق حدود كونه مكاناً لأداء العبادات، حيث كان وما زال مؤسسة تربوية وروحية متكاملة تسهم في بناء الفرد المسلم في جميع جوانب شخصيته : الدينية ،الأخلاقية ،والروحية.

فالمسجد يعادل في تأثيره مؤسسات المجتمع الأساسية ،إذ كان مركزاً للعلم ،والسياسة ، والقيادة ،والتعليم ، والتوجي ،تعتمد التنشئة داخل المسجد على أساليب مستمدة من تعاليم الإسلام ، وأهمها:

1. **الصلاة وصلاة الجماعة** :تساهم في ضبط السلوك وكبح الغرائز ،وتُنمّي القيم الأخلاقية ، الصبر، والتقوى ،كما تعزز الشعور بالسكينة والتركيز الذهني ،وتُقوّي العلاقات الاجتماعية من خلال كسر الحواجز الطبقية.
2. **الموعظة والنصح** :توجه الأفراد نحو الاعتدال والتقوى والرحمة ،وتحثّهم على مكارم الأخلاق من خلال أساليب متنوعة كالتوجيه القصصي ،والنصيحة المباشرة ،والوصايا المؤثرة.
3. **الترغيب والترهيب** :وسيلتان فعالتان لضبط السلوك ،عبر التحفيز على الالتزام بالخير، وتخويف النفس من عواقب الانحراف.

ويبرز النص أهمية دور الإمام أو الواعظ الديني في مراكز إعادة التربية ،حيث تؤدي المواعظ والدروس الدينية دوراً فعالاً في تقويم سلوك الأحداث المنحرفين ،وتساعدهم على التخلص من

الانحراف والعودة إلى الطريق المستقيم ،اعتماداً على ما يحمله الدين من قيم أخلاقية وروحية تخاطب فطرة الإنسان ،وتحفظ توازنه النفسي والاجتماعي[14].

يُعدّ المسجد مؤسسة أساسية في التنشئة الاجتماعية ،لما له من دور فعال في تهذيب السلوك وغرس القيم الأخلاقية والروحية لدى الأفراد ،خاصة من خلال الصلاة والموعظة ،وأسلوب الترغيب والترهيب.

وتبرز أهمية هذا الدور خاصة في تقويم سلوك الأحداث المنحرفين ،من خلال دعم الجانب الديني والأخلاقي الذي يوجّه الفرد نحو الصلاح والاندماج الإيجابي في المجتمع.

4_4 وسائل الاعلام : تلعب وسائل الإعلام دورًا متعاظمًا في المجتمعات الحديثة ،حيث أصبحت أداة فعالة في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الفردي والجماعي ،خصوصًا لدى الأطفال والأحداث. إذ تساهم هذه الوسائل ،لاسيما التلفزيون ،في التنشئة الاجتماعية من خلال تكرار الرسائل والمضامين ،استخدام عناصر الجذب ،وعرض نماذج سلوكية متنوعة ، مما يؤثر في بناء شخصية الطفل واتجاهاته وقيمه. فالتلفزيون ،باعتباره أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا ،ينافس الأسرة والمدرسة في وظيفة التربية ،حيث يقدم مضامين تربوية وأخرى غير مباشرة قد تكون ذات تأثير سلبي ،مثل تعزيز العنف والانحراف. وقد أثبتت عدة دراسات أن مشاهدة مشاهد العنف تؤدي إلى سلوكيات عدوانية لدى الأطفال.

[14] د.عماد بن تروش،المرجع السابق، ص54.

لذلك ،فإن وسائل الإعلام تمثل سلاحًا ذا حدين : إما أن تسهم في بناء طفل متوازن ومندمج في مجتمعه ،أو تساهم في خلق سلوكيات منحرفة إذا لم تُحسن توجيهها. ومن هذا المنطلق ،تبرز الحاجة إلى رقابة واعية من الأسرة والمؤسسات التربوية لتحصين الطفل من المضامين السلبية وتعزيز القيم الإيجابية ،خصوصًا في ظل التحديات التي تواجه التنشئة الاجتماعية اليوم[15].

خلاصة الفصل :

تناول هذا الفصل الإطار النظري الذي يُعد الركيزة الأساسية لفهم ظاهرة الانحراف الاجتماعي ، حيث تم التطرق إلى تعريف الانحراف من منظور سوسيولوجي ،مع إبراز أهم أنواعه وأشكاله المنتشرة داخل المجتمع ، كما عرضنا انواع الانحراف تتمثل في الانحراف الفردي ،الانحراف سبب الموقف ،الانحراف المنظم.

تم استعراض أهم النظريات التفسيرية التي عالجت الظاهرة ،من بينها نظريات مدرسة شيكاغو ، النظرية الإيكولوجية ،نظرية الوصم ،ونظرية اللامعيارية ،كما خُصص جزء من الفصل لتسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به المؤسسات الاجتماعية كالعائلة ،الجامعة ،المسجد ، ووسائل الإعلام في مواجهة ظاهر الانحراف ،من خلال وظائفها التربوية والوقائية.

[15] د.عماد بن تروش،المرجع السابق،ص57-58.

وبذلك يكون هذا الفصل قد وضع الأساس المفاهيمي والنظري الضروري لفهم الإطار العام للظاهرة المدروسة.

الفصل الثالث:

المخدرات في الفكر السوسيولوجي.

تمهيد

1) مفهوم المخدرات.

2) أنواع المخدرات.

3) أهم اسباب تعاطي المخدرات.

4) الأضرار الناجمة عن الادمان.

خلاصة الفصل

تُعدّ ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية التي تواجه المجتمعات الحديثة ،نظرًا لآثارها السلبية العميقة على الفرد والأسرة والمجتمع بأسره. فهي لا تقتصر على كونها سلوكًا منحرفًا فحسب ،بل تتعدى ذلك لتُصبح مشكلة متعددة الأبعاد تتداخل فيها الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويُلاحظ في السنوات الأخيرة تفاقم هذه الظاهرة في أوساط الشباب ،لاسيما في البيئة الجامعية ،ما يُثير القلق بشأن مستقبل الأجيال الصاعدة وفاعلية دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية منها.

وتأسيسًا على ما سبق ،يسعى هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري تمهيدي لفهم ظاهرة تعاطي المخدرات ،من خلال التطرق إلى مفهومها من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية ، إلى جانب تقديم تصنيف شامل لأنواعها ،سواء الطبيعية أو المصنعة أو التخليقية ،كما يُسلّط الضوء على أبرز الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة ،بما في ذلك العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية ،بهدف الإحاطة الشاملة بجذور هذه الإشكالية المعقدة تمهيدًا لتحليلها ميدانيًا في الفصول التالية.

1) ماهية المخدرات :

1_1 التعريف اللغوي:

إن أصل كلمة مخدر في اللغة العربية وتعني الستر ويقال جارية "محددة" إذا التزمت الحذر ،أي استترت ،ومن هنا استعملت كلمة مخدرات على أساس أنها مواد تستر العقل. فالمعجم يصف المخدر بأنه المعطل للإحساس والمبدل للشعور والإدراك ،فالمخدرات أتت من اللفظ خدر بمعنى ستر، أما القول خدر الأسد فيحمل معنى لزم عرينه ،وخدرت جسمه وعظامه وأعضاءه والمقصود بذلك أن المخدر.[1]

1_2 الاصطلاحي:

هي المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي،مع فقدان الوعي، وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة ،مع الهروب من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال،وقد تؤدي أحيانا إلى النعاس والنوم لاحتوائها عمى جواهر مضعفة أو مسكنة ،كما يعرفها البعض على أنها مجموعة من المواد التي تسمم الجهاز العصبي،ويحظر زارعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون و لا تستعمل إلا بترخيص".[2]بالرغم من تعدد التعريفات الاصطلاحية للمخدرات ،فإن العلماء والمختصين يتفقون على تعريف جامع مفاده أن المخدرات هي مواد طبيعية أو مصنّعة تؤثر بشكل مباشر على الجهاز

[1] احمد مختار،**المعجم العربي الاساسي**،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،القاهرة،1989،ص385.

[2] وفقي حامد أبو علي،**ظاهرة تعاطي المخدرات الاسباب–الاثار–العلاج** ،منتدى إقرا الثقافي للكتب، قطاع الشؤون الثقافية، الجزائر،2003 ، ص16.

العصبي ،وتؤدي إلى تغيّر في الوعي والإدراك والسلوك ،بحيث تُدخل الإنسان في حالة غير طبيعية ،تفقده الإحساس السليم بالواقع ،وقد تُسبب التعود أو الإدمان مع الاستعمال المتكرر.

1_3 التعريف الاجرائي:

هو كل مادة تجعل الفرد فاقد للوعي، بحيث يكون لايشعر بأي احساس حقيقي بل يجعله خاضعا لأحاسيس حسب المخدر.

1_4 تعريف المخدرات من منظور الاجتماعي:

تعرف المخدرات بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها الى السلوك الجانح وهي ايضا تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكا منحرفا ،لكن هذا التعبير يبقى ناقصا كونه لم يوضح المواد وطبيعتها ونوع التأثير الذي تتركه ولا كيف تؤدي بمتعاطيها الى الجنوح والانحراف ،كما تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي لها يترتب عليها من اثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية سيئة كما انها ظاهرة اجتماعية .[3] وبذلك لا يُنظر إلى المخدرات فقط كمشكلة فردية أو صحية ،بل كعامل يُهدد التماسك الاجتماعي ويُخلّ بتوازن العلاقات داخل المجتمع.

[3] رشاد احمد عبد اللطيف،**الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية**،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب،1991،ص15.

2) أنواع المخدرات:

تتعدد أنواع المخدرات وتتنوع تبعًا لمصادرها وتركيبتها وتأثيرها على الإنسان ،وقد أدى هذا التنوع إلى صعوبة مكافحتها والحد من انتشارها. فمنها ما هو طبيعي يُستخرج من النباتات ،ومنها ما هو مُركّب أو صناعي يُحضّر في المختبرات ،كما تختلف طرق تعاطيها بين الشم ،والحقن ،والتدخين ،والبلع ،وتتنوع آثارها بين المهدئة والمنشطة والمُهلوسة ،ما يجعل كل نوع يشكل خطرًا خاصًا على الفرد والمجتمع وسنطرق الى ذكر بعضها من حيث طبيعتها:

2_1 المخدرات الطبيعية:

هي تلك المواد التي تُستخلص مباشرة من النباتات أو الأعشاب ذات التأثير المخدِّر ، دون أن تخضع لعمليات كيميائية معقدة. تحتوي هذه النباتات على مركبات تؤثر على الجهاز العصبي وتُسبب حالة من التغيير في الوعي أو الإحساس ،وقد تؤدي إلى الإدمان عند الاستعمال المتكرر.

1) الافيون:

ويتم تعاطيه بعدة طرق عن طرق الفم أو التدخين أو بالبلع بالماء ويعقبه تناول كوب من الشاي أو الشارب بعد غليه ويضاف اليه كمية من السكر إليه أو الاستحلاب حيث

يوضع تحت اللسان وتطول فترة امتصاصه أو الأكل مخلوط مع بعض الحلويات أو الحقن أو مذابا مع القهوة أو الشاي.[4]

الحشيش :

ويتم تعاطيه بعدة طرق فقد يؤخذ عن طرين الفم وقد يتعاط في شكل سجائر أو الشارب حيث يتعاطى المدمن أوارق الحشيش وقممه الزهرية وينقعها في الماء ويذيبها ثم يشربها وأخيرا قد يتم تعاطيه عن طريق الأكل بحيث يخلط الحشيش بمواد دهنية أو بتوابل ويقطع على هيئة الشوكولاتة ويؤكل مع بعض الأطعمة.[5]

2) **القنب:**

من بين اسمائها الشائعة (هاش hash ،شيت shit ،ويد weed)، هو نبات طبيعي يتم تعاطيه في ثلاثة أشكال وهي الصمغ والحشيش ،القنب ،عادة ما يتم لف القنب مع التبغ في سيجارة ويدخن،كما يمكن طبخه وأكله ،من مخاطره الإصابة بمرض القلب وسرطان الرئة، ومرض الفصام ، يعد القنب من أكثر المنتوجات المحظورة في الدول الأوروبية ،كما أنه أكثر المنتوجات إثارة للنقاش.[6]

[4] قبلي أحمد ، مزوان ليدية ، **جريمة تعاطي وترويج المخدارت في التشريع الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2016،ص41.

[5] د.سعيد الغامدي، **مجلة الامن والحياة**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،العدد, ..السنة،2004،ص53.

[6] نيكول مايتراشي،**المخدرات**، ترجمة زينا المغريل، ط1،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والمجلة العربية،المملكة العربية السعودية(الرياض)،2005،ص26.

2_2 المخدرات المصنعة:

هي مواد كيميائية يتم إنتاجها في المختبرات بطرق صناعية ،إما بتحويل مواد طبيعية إلى مركبات جديدة ،أو بتركيب مركبات كيميائية لا توجد في الطبيعة ،بهدف التأثير على الجهاز العصبي المركزي ،وتُعد هذه المخدرات أشدّ خطورة من الطبيعية في كثير من الأحيان ،نظرًا لقوة تأثيرها وسرعة الإدمان عليها ،إضافة إلى صعوبة التنبؤ بتأثيراتها الجانبية.

1) الكوكايين:

نبات الكوكا، الذي يُستخرج منه الكوكايين، ينمو أساسًا في مناطق أمريكا الجنوبية ، وقد انتقل لاحقًا إلى دول مثل سريلانكا وجامايكا. تُستخدم أوراقه بعدة طرق مشابهة لاستعمال الحشيش ،مثل التدخين أو المضغ تحت اللسان ،أو حتى بلعها وتناولها مع بعض الأطعمة والمشروبات. ويُعد الكوكايين من أقوى المواد المخدرة تأثيرًا، حيث يُحدث تغييرات حادة في الحالة النفسية والجسدية للمستخدم. وتجدر الإشارة إلى أن نبتة الكوكا كانت في الأصل تُستخدم لأغراض طبية وتقليدية ،قبل أن تُصبح مادة مخدّرة خطيرة تُهدد الصحة العامة.

تُستخدم أوراق نبات الكوكا منذ القدم كمنشط بدني لتخفيف الشعور بالجوع والتعب وتنشيط العضلات ،ويُستخرج منها الكوكايين ،وهي مادة شديدة السمية تؤثر مباشرة على الجهاز

العصبي المركزي .ينمو نبات الكوكا بشكل أساسي في أمريكا الجنوبية ،خاصة في جبال الأنديز، بيرو، كولومبيا ،الهند وإندونيسيا ،ويحتاج إلى مناخ حار ورطب ،ويُعد نباتا معمرا يُحصد ست مرات سنويًا.

يتعاطى الكوكايين بطرق مختلفة مثل الشم ،الحقن ،المضغ ،ويؤدي في البداية إلى شعور بالنشوة ،القوة ،والمرح ،لكن هذا التأثير لا يدوم ،إذ يُتبعه هبوط نفسي وبدني يدفع المتعاطي لتكرار الجرعة ،مما يُدخله في الإدمان.

يمر مدمن الكوكايين بثلاث مراحل : تبدأ بالنشوة والنشاط الزائف ،تليها اضطرابات سلوكية كالهلاوس الحسية ،ثم يصل إلى مرحلة البارانويا والشعور بالمراقبة ،وقد يؤدي الإفراط في التعاطي إلى الوفاة نتيجة الجرعة الزائدة [7].

2) المورفين:

يستخلص من الافيون الخام بعد استخلاصه من رؤوس نبات الخشخاش ويتم استهلاكه في شكل حقن تحت الجلد ،وهو المادة الاكثر فعالية في الافيون ،ويوجد فيه نسبة تتراوح ما بين 8 الى 15 بالمئة من وزنه وذلك حسب نوع الخشخاش وطريقة زراعته ،سقايته وتسميده والتربة التي نما فيها.[8]

[7] د.رابح بودبابة، **ظاهرة تعاطي المخدرات بين الدوافع والاثار**،مقال في المجلة الجزائريةللدراسات السوسيواوجية،جامعة الجزائر ،العدد21، 22 جوان 2013،ص363.

[8] نصر الدين مروك،**جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية**،دار هومه،الجزائر،2007،ص19.

3) **القات:**

يعد القات من المنشطات الطبيعية التي تُزرع أساسًا في اليمن ومنطقة القرن الإفريقي. تحتوي أوراقه على مادة فعالة تُسمى الكاثين(Cathine) ، ويتم تعاطيه من خلال مضغ الأوراق والاحتفاظ بها في الفم لساعات طويلة ،حيث تُمتص العصارة تدريجيًا. يُصاحب عملية المضغ عادة شرب الماء أو المشروبات الغازية ،إلى جانب تدخين السجائر أو النرجيلة.

في البداية ،يمنح القات المتعاطي شعورًا بالراحة والسعادة والنشاط ،ويساعده على نسيان مشكلاته والضغوط النفسية ،وحتى الإحساس بالجوع. لكن هذا التأثير لا يدوم ،فبعد بضع ساعات تظهر أعراض سلبية مثل الخمول الذهني والبدني ،اضطرابات في الجهاز الهضمي كالإمساك والتهاب المعدة ،ارتفاع ضغط الدم ،وأعراض نفسية كالأرق ، الضعف العام ،التقلب المزاجي ،والاكتئاب.

رغم أن القات لا يُصنّف دوليًا ضمن المخدرات المحظورة ، إلا أن العديد من الدول تمنع استهلاكه ،ما يجعله يُستهلك غالبًا في نطاقه المحلي. ونظرًا لارتفاع الطلب عليه ، خاصة في اليمن وبعض دول الخليج كالسعودية والإمارات ،تحوّلت الكثير من مزارع البن إلى زراعة القات بحثًا عن الأرباح. ويُقدّر أن المدمن اليمني يُنفق حوالي 70% من دخله

الشهري على شراء القات ،ويقضي نحو أربع ساعات يوميًا في مضغه ،مما يُؤثر سلبًا على وقته وصحته وإنتاجيته[9].

2_3 المخدرات التخليقية :

1) المهلوسات :

هي مجموعة المواد النفسية التي تثير عند من يتعاطاها بعض الهلوسات وعقاقير الهلوسة مواد مخدرة ،تشوه الرثية الحقيقة للأشياء ،وتعطي خداعا حسيا يجعل من الصعب التفرقة بين الحقيقة والخيال ،وإذا تعاطاها الفرد بكميات كبيرة فإنها تؤدي إلى الهلوسة ومن ثم هلاويس بصرية أي رؤية دون المرئي ولاوس لمسية وشهية وسمعية.[10]

2) المنومات والمهدئات:

هي المواد التي تحدث بطئا أو نقصانا في وظائف الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى بطئ ونقصان في بعض الوظائف الآخرى في الجسم ،كالبطء في التفكير وفي الكلام ،وكسل في الحركة ،واسترخاء في العضلات ،وهزال عام وضعف في التنفس ، وانخفاض في ضغط الدم فيشعر المتعاطي بالخمول النعاس أو النوم جراء تعاطيه أدوية المهدئات والمسكنات.[11]

---

[9] د.رابح بودبابة، مرجع سابق ،ص280.

[10] د.محمد احمد المشاقبة،**الشباب والمخدرات :الارشاد والعلاج النفسي**،دار الشروق للنشروالتوزيع،الاردن،2012،ص50.

[11] حسن مفتاح،**قراءة سوسيولوجية لظاهرة الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،العدد8،الجزائر،2016،ص8.

3) الامفيتامينات:

هي عقاقير تسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب و الجوع ،كما يسبب الأرق لأن الأمفيتامينات تتميز بقدرتها على تنشيط الفرد وعدم إحساسه بالإرهاق أو النوم ، وزيادة في التركيز، فإنها تنتشر بين الطلبة و الرياضيين و السائقين و الحرفيين ، كما تستخدمها السيدات في زيادة الوزن ،لما يسببه من فقدان الشهية حيث انتشرت ايضا بين الباب و المراهقين في السويد وفي بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية في بداية الستينات من القرن العشرين غير أنها تارجعت الآن بسرعة ملحوظة، إما بسبب التشريعات الرادعة التي تحكم القبضة على تصنيفها وتوزيعها أو تغلط العقوبة على متعاطيها.[12]

3) أسباب تعاطي للمخدرات : تعاطي المخدرات يعود إلى أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وحتى السياسية ،منها الهروب من الواقع ،الاكتئاب ،تأثير رفقاء السوء ،التفكك الأسري ،ضعف الرقابة ،والفراغ ،بالإضافة إلى سهولة الحصول على المخدرات.

4_1 اسباب نفسية:

وهي أسباب تتعلق بالشخص نفسه ،حيث أن هناك العديد من الأسباب المتعلقة بالمدمن والتي تجعله يتعاطى المخدرات لمخرج لما يعانيه أو للتهرب من الواقع الذي يعيشه ونذكر منها عدم قدرة المتعاطي على التعامل في الوسط الذي يعيش فيه

[12] نبيل صقر، **جارئم المخدارت في التشريع الجازئري**، دار الهدى، الجازئر،2006،ص24.

حيث أنه إذا فشل في عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم والأخذ والعطاء في اتباع رغبات وغرائز الإنسان يؤدي إلى إحداث اضطراب في علاقته اتجاه العالم الخارجي وفقدان الثقة بالنفس ،حيث أن كل هذه الأمور ستدفعه إلى تعاطي المخدرات لمحاولة تجاوز ما يعانيه من أزمات.[13] بالإضافة إلى شعور الفرد بالحرمان وهذا ما يجعل الفرد يلجأ إلى الهروب من الواقع في ظل الضعف وعدم الاستقرار النفسي وعدم قدرته على تلبية حاجاته وشعوره بهذا الحرمان يدفعه إلى تعاطي المخدرات تهربا من الواقع المؤلم إلى عالم يتهيأ له أنه جميل وأنه الحل الأمثل لعلاج مشاكله.[14]

4_2 اسباب اجتماعية:

تُعد العوامل الاجتماعية من أبرز دوافع تعاطي المخدرات ،إذ يسهم التفكك الأسري ،ورفقاء السوء ،وضعف الرقابة الأسرية في انحراف الأفراد ،خاصة فئة الشباب ،نحو التعاطي والانغماس في سلوكيات خطرة.

- **الاسرة :** وهي العنصر الرئيسي الذي ينمو فيه الطفل ولها تأثير كبير على سلوك والديهم ويميلون الى تقليدهم والأخذ بمبادئهم وأخلاقهم وقيمهم[15] حيث أن رقابة الأسرة تلعب دور كبير خاصة الأحداث فغياب دور الوالدين في الأشراف والعناية بسلوك أبنائهم وخاصة في الأسر المتفككة وذلك لانعدام التكامل والتفاعل في الأسرة مما يؤدي إلى المشاكل الاجتماعية للأبناء والحرمان من مشاعر الأمن والحب والطمأنينة

[13] فاطمة العرفي وليلى ابراهيمي،**جرائم المخدرات في ضوء الفقه الاسلامي والتشريع**،دار هومة،الجزائر،2010،ص52.53.
[14] محمد هادي،**الحشيش قاتل الانسان ودعامة الاستعمار**،دار الهدى،عين مليلة،د ط،الجزائر،ص24.
[15] فاطمة العرفي وليلى ابراهيمي،المرجع السابق،ص56.57.

وهذا ما يدفع الأبناء إلى سلوك غير سوي وتعاطي المخدرات[16] بالإضافة إلى تأثير الأصدقاء المقربين المدمنين وذلك بسبب الاختلاط بهم ،وكذلك قد يلجأ إلى تعاطي المخدر من أجل إرضاء أصدقائه المتعاطين.[17]

- **المجتمع** : حيث أن انحلال المجتمع وتفككه واختلال النظام فيه يؤدي إلى القلق لدى الأفراد وبالتالي هذا ما يجعلهم يبحثون على وسائل للتهرب من الواقع الاجتماعي وقد تكون من بين هذه الوسائل تعاطي المخدرات.[18]

وبالإضافة إلى عامل الانفتاح والعولمة مما جعل المجتمعات تتأثر بالثقافات وحضارات الدول المتقدمة وذلك من خلال التقليد أو حب الاطلاع أو إظهار الرجولة خاصة صغار السن والشباب بالإضافة إلى عدم رقابة الأسرة وملل العمر وبالتالي انخفاض الوازع الديني والأخلاقي[19].

3_3 اسباب اقتصادية : تُعد العوامل الاقتصادية من المحفزات القوية لتعاطي المخدرات ، حيث يؤدي الفقر، والبطالة ، وتدني مستوى المعيشة إلى شعور بالإحباط واليأس ، مما يدفع بعض الأفراد للجوء إلى المخدرات كوسيلة للهروب من واقعهم الصعب.

[16] رشاد احمد عبد اللطيف،المرجع السابق،ص25.
[17] احمد عبد العزيزالصفر،**اسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي**،ط1،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2012،ص147.
[18] فاطمة العرفي وليلى ابراهيمي،المرجع السابق،ص60.
[19] رشاد احمد عبد اللطيف،المرجع السابق،ص18-20.

حيث تمس بوجه الخصوص فئة الشباب والمقدرة بالملايين سواء باللجوء إلى المخدرات من أجل التعاطي أو بحث عن نسيان المشاكل أو من أجل المتاجرة وتهريب المادة المخدرة والتي توفر له أموال طائلة كما أن الحالة الاقتصادية للفرد نعني بها الفقر والغنى وكذلك الوضعية الاقتصادية الدولية مقترنة بالدول الأخرى مثل الولايات المتحدة ، بالرغم من أنها أكثر دول العالم ثراء إلا أنها تعاني أكثر من غيرها تفشي في ظاهرة المخدرات بين أبنائها.[20]

3_4 اسباب سياسية:

حيث تساهم الظروف السياسية كثيرا في اتجاه الأشخاص لاسيما الشباب إلى تعاطي المخدرات بهدف الهروب من الواقع المعاش الذي سبب لهم الضغوط والتوتر والاكتئاب ويتضاعف الإقبال عليها إذا كان الشعب مسلوب الإرادة بسبب الاستعمال والاضطهاد وما يترتب من تخلف وفساد في النظم الاقتصادي والعلاقات والإنسانية ، بالإضافة إلى الفساد في الدولة لاسيما الفساد السياسي الذي يشكل المناخ الملائم الذي يسمح للجريمة المنضمة بتوزيع نشاطاتها غير المشروعة وخاصة إذا دخلت هذه الجريمة المؤسسات السياسية أو كانت الدولة المنتجة لها حدود مع الدول المنتجة فهذا يعد من أكثر الأسباب المؤدية إلى انتشار المخدرات.[21]

4) الاضرار الناجمة عن الادمان:

[20] محمد فتحي العيد،**الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والوثرات العقلية**،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الريض،المملكة العربية السعودية،2009،ص203.

[21] فاطمة العرفي وليلى ابراهيمي، المرجع السابق، ص65-66.

يُخلّف الإدمان آثارًا خطيرة تمس الفرد والمجتمع ،إذ لا يقتصر ضرره على الجانب الصحي فقط ،بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية ،الاجتماعية ،والاقتصادية ،مما يؤدي إلى تدهور شامل في حياة المدمن ومن حوله.

4_1الأضرار الصحية:

تؤثر المخدرات بشكل مباشر وخطير على الصحة الجسدية والنفسية للمتعاطي. فعلى مستوى الجهاز التنفسي ،قد يصاب المدمن بالتهاب الشعب الهوائية والالتهابات الرئوية والدرن، وقد يتطور الأمر إلى انتفاخ الرئة **أو** سرطان الرئة .كما تؤدي إلى تسارع دقات القلب، **و**الإصابة بفقر الدم الحاد، **و**هبوط ضغط الدم ،إضافة إلى تأثيرها السلبي على كريات الدم البيضاء المسؤولة عن المناعة.

أما من حيث الجهاز الهضمي، فإن تعاطي المخدرات يُسبب فقدان الشهية، سوء الهضم، شعور دائم بالتخمة، خاصة عند التعاطي عن طريق الفم، مما يؤدي إلى الإسهال أو الإمساك، ويزيد من احتمالية الإصابة بأمراض سرطانية.

أما من الناحية الجنسية، فقد أثبتت الدراسات أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف واضح في القدرة الجنسية عند الرجال ، كما يؤدي إلى الخمول الجسدي والذهني، وارتفاع في درجة حرارة الجسم، إلى جانب اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب المزمن، فقدان

الذاكرة، واضطراب المشاعر، حيث يظهر على المتعاطي أحيانًا ضحك أو ابتسام لا يتناسب مع الموقف، وكأنه في حالة فقدان وعي أو غيبوبة ضبابية[22].

4_2 الاضرار الاجتماعية: تُعد الأسرة النواة الأساسية في كل مجتمع، وتعاطي المخدرات يُحدث أضرارًا كبيرة داخلها. فعندما يُدمن أحد أفراد الأسرة، يصبح غالبًا منعزلًا عن دوره الأسري، ما يؤدي إلى إهمال مسؤولياته تجاه شريكه وأبنائه .كما يُنفق جزءًا كبيرًا من دخله على شراء المخدرات، في الوقت الذي يكون فيه من الأفضل أن يُوجّه هذا المال لتلبية احتياجات الأسرة الأساسية.

وفي كثير من الأحيان، يدفعه الإدمان إلى ارتكاب سلوكيات خطيرة مثل السرقة أو التشرد أو حتى اللجوء إلى الدعارة، فقط من أجل المال ،مما يُعرض الأسرة بأكملها للتفكك والانهيار الاجتماعي والأخلاقي[23].

4_3 الاضرار الاقتصادية : يُؤثر تعاطي المخدرات بشكل كبير على الجانب الاقتصادي، حيث يُنفق المدمن معظم دخله على شراء المواد المخدرة، مما يؤدي إلى استنزاف الموارد المالية الشخصية والعائلية ،كما تتسرب الأموال إلى الخارج في حال كانت هذه المواد مهربة من دول أخرى، مما يُضعف الاقتصاد الوطني.

[22] ياسمين كردي، **المخدرات في المجتمع واعادة تاهيل المدمنين على المخدرات**،رسالة ماجستر في علم الاجتماع،تخصص علم الاجتماع،كلية الاداب والعلوم الانسانية،جامعة دمشق،2007،ض17.

[23] نفس المرجع،ص16.

ويفقد المدمن جزءًا كبيرًا من طاقته الجسدية والعقلية، الأمر الذي يُؤدي إلى انخفاض إنتاجيته في العمل، مما ينعكس سلبًا على الاقتصاد العام. إلى جانب ذلك، تُضطر الدولة إلى صرف مبالغ ضخمة لمكافحة هذه الظاهرة من خلال بناء مصحات العلاج، السجون، المحاكم، وتحمّل تكاليف رعاية السجناء والمُتعافين. كل ذلك يُشكل عبئًا ماليًا إضافيًا على ميزانية الدولة ويؤثر على التنمية الاقتصادية[24].

[24] ياسمين كردي،المرجع السابق،ص15.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل ،تم التطرق إلى الإطار المفاهيمي لظاهرة تعاطي المخدرات ،من خلال توضيح ماهيتها من مختلف الزوايا ،سواء اللغوية أو الاصطلاحية ومن منظور الاجتماعي ،ما سمح ببناء أرضية معرفية ضرورية لفهم طبيعة هذه الظاهرة المعقدة. كما تم تصنيف المخدرات إلى أنواع رئيسية ،تشمل المخدرات الطبيعية والمصنعة والمخلقية ، مع إبراز خصائص كل نوع ومخاطره على الصحة النفسية والجسدية للمتعاطي.

وفي ذات السياق ،تم تحليل مختلف العوامل المفسرة لتعاطي المخدرات ،حيث تبين أن الظاهرة لا تعود إلى سبب واحد معزول ،بل هي نتاج تداخل جملة من الأسباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،فضلًا عن تأثير المحيط الأسري ،وضغوط الحياة الجامعية ،وسهولة الوصول إلى هذه المواد في ظل التطور التكنولوجي.

وعليه ،فإن فهم هذه الأبعاد النظرية يُعد خطوة أساسية لفهم انتشار ظاهرة الإدمان في الوسط الجامعي ،مما يُمهّد للانتقال إلى الدراسة الميدانية بغرض استقصاء آراء الأساتذة الجامعيين حول هذه الإشكالية ،واستكشاف سبل الوقاية والتكفل الفعّال بها.

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1) أهمية الدراسة الميدانية

2) الدراسة الاستطلاعية

3) منهج الدراسة

4) حدود الدراسة

5) مجتمع الدراسة و عينته

6) أدوات الدراسة

7) المعالجة الإحصائية

8) صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سوف نقوم بتحديد الاطار المنهجي للدراسة والمتمثل في أهمية الدراسة الميدانية باعتبارها قاعدة البحث، والدراسة الاستطلاعية والتي تعد نقطة انطلاق ، ثم منهج الدراسة وحدودها ومجتمع البحث وعينته، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعالجة الاحصائية كأخر عنصر في هذا الفصل.

1_ أهمية الدراسة الميدانية:

يقوم الباحث في الدراسة الميدانية بتطبيق أدوات جمع البيانات والتي تتمثل في هذه الدراسة في الاستمارة والتي تم اعدادها لتخدم الموضوع، حيث تمكن الباحث من الاقتراب اكثر من الواقع المدروس وفهمه كما هو، وفي اطار هذا البحث تمثل اهمية الدراسة الميدانية خاصة كونها تتناول ظاهرة حساسة ومعقدة، وهي دوافع ادمان الطلبة الجامعيين للمخدرات وذلك من منظور الاساتذة الجامعيين، اذ تتيح هذه الدراسة جمع بيانات اولية دقيقة ومباشرة حول تصورات الاساتذة، تقييمهم لحجم الظاهرة والعوامل المساهمة فيها، اضافة الى ارآهم حول الدور الذي تلعبه الجامعة في الحد من هذه الآفة.

كما تساعد الدراسة الميدانية على اختبار الفرضيات المطروحة وتقديم توصيات واقعية مبنية على معطيات ميدانية، مما يعزز من مصداقية البحث ويساهم في تقديم حلول قابلة للتطبيق ضمن الوسط الجامعي.

2_ الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية نقطة لانطلاق الباحث في دارسته حيث يتعرف الباحث على ميدان الدراسة من جهة ، والظاهرة المدروسة من جهة ثانية، وهذا العنصر هو اساسي بطاقة فنية لجامعة مولود معمري تيزي وزو.

2_1 الجدول رقم (01) يمثل البطاقة الفنية لمؤسسة الدراسة .

العنصر	المحتوى
اسم المؤسسة	جامعة مولود معمري /تيزي وزو
سنة الإنشاء	1977 كمركزو سنة 1984 كجامعة
عدد الكليات	09
عدد الطلبة	57000
عدد الاساتذة	2200
عدد الطلاب	4200
عدد الموظفين	1000 موظف فني واداري

3_ منهج الدراسة

في هذه الدراسة والمتعلقة بتعاطي المخدرات في الوسط الجامعي سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، لانه يتناسب مع هذه الدراسة والذي يقوم بتفسير الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع ، ويقتصر هذا الأخير على وصف الظاهرة للحصول على معلومات وتفسيرها وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج وحلول التي ترتبط بالظاهرة المدروسة.

4_حدود الدراسة:

في هذا العنصر سوف نقوم بتحديد الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية للدراسة وهذا لنضعها في إطارها العملي.

4_1 الحدود الموضوعية :

تتمثل حدود الموضوعية للدراسة في تناول ظاهرة ادمان الطالب الجامعي على المخدرات من منظور الاساتذة الجامعيين، وذلك من خلال التركيز على ارآهم حول اسباب هذه الظاهرة والعوامل المساهمة في انتشارها، ومدى تأثير البيئة الجامعية عليها، اضافة الى الادوار الوقائية والتوعية التي يمكن ان تلعبها المؤسسة الجامعية. كما لا تشمل الدراسة الطلبة كحالة ادمانية مباشرة، بل تنطلق من ملاحظات وخبرات الاساتذة حول الظاهرة داخل الحرم الجامعي.

4_2 الحدود المكانية :

تمت هذه الدراسة على مستوى جامعة تيزي وزو، حيث تمت الدراسة الاستطلاعية ايام 19 و20 جوان من سنة 2025 في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

4_3 الحدود الزمنية :

تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2024 / 2025 ، حيث قامت الدراسة الاستطلاعية الاولى على مقابلة مجموعة من الاساتذة وسؤالهم حول مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي، ثم سؤالهم حول الدوافع والاسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة.

4_4 الحدود البشرية :

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الاساتذة الجامعيين في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة مولود معمري –تامدة–، وتم اختيار العينة عشوائية ،هذه الدراسة في الاساس موجهة الى الاساتذة لمعرفة وجهات نظرهم حول الموضوع نظرا لما تملكه من خبرة أكاديمية تجعلهم قادرين على ملاحظة التغيرات السلوكية والمشكلات التي قد يعاني منها الطلبة من ظاهرة الادمان على المخدرات.

كما ان ارآهم وتقديراتهم تمثل مصدرا موثوقا لفهم ابعاد هذه الظاهرة داخل الوسط الجامعي مما يضفي مصداقية وعمقا على النتائج المتوصل اليها.

5_ مجتمع الدراسة و عينته:

يتكون مجتمع الدراسة من الاساتذة الجامعيين بجامعة مولود معمري –تيزي وزو ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ويعد هذا المجتمع مناسبا لدراسة موضوع معرفة دوافع ادمان من وجهة نظر الاساتذة.

5_ 1 خصائص العينة:

سنقوم في هذا الفصل بدراسة خواص هذه العينة بما يخدم موضوع بحثنا والتي تتمثل في الجنس والسن والخبرة.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع الأفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

التوزيع / الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	17	%42.5
أنثى	23	%57.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول رقم(02) الذي يوضح توزيع عدد أفراد العينة حسب متغير الجنس، نلاحظ أن جنس الاناث 57.5% من العينة, و 42.5% من الذكور.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك فرق طفيف بين نسبة الأساتذة ونسبة الأستاذات حيث أن نسبة الاستاذات بلغت 57.5% وهي نسبة أكبر من نسبة الاساتذة التي بلغت 42.5% وهذا راجع الى أن الذكور يلتحقون بوظائف اخرى تعود عليهم بالربح أكثر من التعليم, بينما الاناث تتناسب معهم وظيفة التعليم.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن.

التوزيع / السن	التكرار	النسبة
اقل من 35 سنة	09	%22.5
35-45 سنة	28	%70
اكثر من 45 سنة	03	%7.5
المجموع	40	%100

يتبين من الجدول رقم (03) الذي يوضح توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب السن, حيث نلاحظ 70% من افراد العينة الفئة العمرية من 35 الى 45 سنة، بينما 22.5% يمثلون اقل من35 سنة، ونجد 7.5% يمثل اكثر من 45 سنة.

من هذه النتائج نلاحظ ان غالبية العينة تتكون من اساتذة جامعيين في مرحلة الوسط المهني أي ممن هم في اوج عطائهم الاكاديمي والبحثي، ويمتلكون خبرة كافية في التفاعل مع الطلبة وملاحظة التغيرات السلوكية داخل الوسط الجامعي.

من منظور السوسيولوجي تعتبر الفئة العمرية (35-45سنة) الاكثر قدرة على الربط بين الخبرة المهنية والتحولات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها الجامعة، بما فيها ظاهرة تعاطي المخدرات، كما ان في هذا الوسط العمري يمنحهم رؤية مزدوجة في فهم قريبون زمنيا من الجيل الجديد ولكنهم ايضا يمتلكون مسافة نقدية تؤهلهم لفهم الظواهر في سياقها الاوسع.

اما افئة الاصغر سنا(اقل من 35سنة) فقد تمثل الاساتذة حديثي التوظيف او بداية مسارهم المهني، ما يجعل رؤيتهم للظاهرة قائمة على ملاحظة الميدانية الحديثة و المباشرة. في حين ان تمثيل الفئة الاكبر سنا (اكبر من 45سنة) بنسبة ضعيفة قد يعكس تراجع انخراط هذه الفئة في التفاعل اليومي المكثف مع الطلبة، اما بسبب المهام الادارية او قلة التدريس المباشر

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة.

التوزيع / الخبرة	التكرار	النسبة
[0-5[	16	%40
[5-10[	13	%32.5
[10-15[	09	%22.5
[15-20[	02	%5
المجموع	40	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (04) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة التدريسية في الجامعة ان 40% من المبحوثين تمثل خبرتهم من 0 الى 5 سنوات وتمثل الفئة 32.5% ان خبرتهم التدريسية من 5 الى 10 سنوات , بينما 5% من المبحوثين لديهم خبرة من 10 الى 20 سنة.

من منظور سوسيولوجي تبرز هذه النتائج هيمنة الفئات المهنية قليلة الخبرة [0-5[، وهذا راجع لسياسة التوظيف المباشر التي قامت بها الوزارة خلال موسم 2024/2023 ، حيث يشكل الاساتذة حديثي الخبرة بالتدريس النسبة الاكبر ما يعكس بعدا ديناميكيا داخل الحرم الجامعي. ويمكن تفسير هذا التمثيل العالي للفئة ذات الخبرة القليلة بتجدد الاطارات الجامعية وخروج الاطارات القديمة الى التقاعد، ما يمنح العينة نوعا من الملاحظة و الاحتكاك اليومي بالطلبة.

كما أن الأساتذة ضمن هذه الفئة غالبًا ما يكونون أقرب إلى اهتمامات وسلوكيات الجيل الجامعي الحالي، ولديهم **درجة** عالية من الإدراك لتغيرات القيم والسلوكيات داخل الحرم الجامعي، بما في ذلك انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات.

في المقابل، فإن النسبة الضعيفة (5%) لفئة من تجاوزت خبرتهم 15 سنة، قد تعكس نوعًا من الابتعاد التدريجي عن التفاعل المباشر مع الطلبة، إما بسبب شغلهم لمهام إدارية أو ميلهم إلى التخصصات البحثية، ما يقلل من فرصهم في ملاحظة الظاهرة عن قرب.

بالتالي، فإن تركيبة العينة تتيح رؤية متوازنة بين الطاقة الميدانية للأجيال الجديدة، والخبرة التربوية للفئات الأقدم، مما يعزز من موضوعية النتائج المرتبطة بمسألة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.

6 _ أدوات جمع البيانات الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، التي تهدف الى معرفة الدوافع التي تؤدي بالطالب الى تعاطي المخدرات، وإلى فهم طبيعة العلاقة بين العوامل الاجتماعية والثقافية ودور وسائل الاتصال المساهمة في دفع الطالب الى تعاطي المخدرات والإدمان عليها، تم الاعتماد على اداة واحدة و هي عبارة عن استبيان تم تقديمه الى الاساتذة وذلك لمعرفة وجهات نظرهم حول موضوع ادمان الطلبة على المخدرات.

7_ المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد جمع البيانات من الميدان وذلك باستخدام أداتي الاستبيان والمقابلة، قمت بمعالجة هذه البيانات إحصائيا ، حيث تمت معالجة البيانات المجمعة من الاستبيانات الموجهة لأساتذة الجامعة باستخدام التكرارات والنسب المئوية مع الجداول التكرارية البسيطة والمركبة ، وذلك بغرض الكشف عن التوزيعات النسبية والعددية لآراء المبحوثين حول علاقة بعض المتغيرات الاجتماعية (كالتفكك الأسري، التهميش، الإعلام، دور الجامعة...) بظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.

وقد تم ذلك من خلال:

- حساب التكرارات لتحديد عدد المبحوثين الذين أعطوا إجابة معينة لكل سؤال.
- احتساب النسب المئوية (%) لتحديد وزن كل إجابة مقارنة بإجمالي عدد المبحوثين.
- عرض النتائج في جداول بسيطة ومركبة لتوضيح العلاقة بين المتغيرات (مثل الجنس، الخبرة، العمر، ..).
- كما تم اللجوء إلى المقارنة بين الفئات من أجل الكشف عن الفروقات في التمثلات أو المواقف حسب المتغيرات السوسيوديموغرافية (مثال: مقارنة آراء الذكور والإناث أو حسب سنوات الخبرة).

8_ صعوبات الدراسة:

كل دراسة ميدانية لا تخلو من بعض الصعوبات التي تعيق سير البحث، سواء اثناء جمع البيانات او في التعامل مع العينة او حتى اثناء تحليل النتائج، وهي تحديات حاولنا تجاوزها قدر الامكان لتحقيق اهداف الدراسة.

- اول صعوبة هي تغيير استاذ المشرف مع الموضوع في اخر السنة.
- صعوبة الوصول الى افراد المستهدفة من الاساتذة الجامعيين بسبب انشغالاتهم المهنية.
- تردد بعض المشاركين في الاجابة بصراحة على أسئلة تتعلق بموضوع حساس كالإدمان.
- نقص الدراسات السابقة المحلية التي تناولت ظاهرة الادمان في الوسط الجامعي من منظور بيئي اجتماعي.
- صعوبات تقنية في تصميم وتنظيم الاستبيان وتحليل نتائجه إحصائيا.

خلاصـــة :

يُشكل هذا الفصل لبنة أساسية في الهيكل العام للدراسة، حيث تناولنا من خلاله الأبعاد المنهجية التي أطرّت العمل الميداني، وساهمت في توجيه الباحث نحو جمع وتحليل البيانات بشكل علمي ومنظم، تمّ تسليط الضوء على أهمية الدراسة الميدانية في مقاربة ظاهرة حساسة كإدمان الطالب الجامعي على المخدرات، من خلال منظور فئة لها احتكاك مباشر بالطلبة، وهي فئة الأساتذة الجامعيين.

كما استعرضنا طبيعة الدراسة الاستطلاعية وأهميتها في تمهيد الطريق أمام البحث، ثم حددت بدقة حدود الدراسة بأبعادها الموضوعية، الزمانية، المكانية والبشرية، لتتضح معالم المجال الذي جرت فيه المعاينة والتحليل.

وفي الأخير، تم توضيح أدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستبيان، إضافة إلى أسلوب المعالجة الإحصائية الذي اعتمد على الوصف والتفسير بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وذات مصداقية علمية.

الفصـــل الخـــامس:

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1) **عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الأولى**

2) **عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثانية**

3) **عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثالثة**

4) **نتائج الدراسة**

خلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نقوم بتحليل النتائج على ضوء الفرضيات التي تم وضعهم، حيث أن هذا الفصل يعتبر المرحلة أساسية في كل بحث سوسيولوجي، فبعد تحديد في الفصل الرابع حدود الدراسة وعينة البحث والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والأساليب الاحصائية سنقوم في هذا الفصل بتحليل النتائج التي تحصلنا عليها من الميدان تحليلا سوسيولوجيا مرتبط بالنظريات والمفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.

1) عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الأولى

من خلال هذا العنصر سوف نقوم بتحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الاولى ، والتي تنص على العوامل الاجتماعية التي تدفع الطلبة الجامعيين لتعاطي المخدرات ، التي أسئلتها تتعلق بالمحور الاول.

الجدول رقم (05) : حول أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تساهم في دفع الطالب التعاطي المخدرات .

اسلوب التنشئة	التكرار	النسبة
الاسلوب التسلطي	17	%42.5
الاسلوب الحواري	04	%10
اسلوب اللامبالاة	19	%47.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول رقم(05) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب اسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يساهم في دفع الطالب الجامعي لتعاطي المخدرات ان 47.5% يخضع لأسلوب اللامبالاة الاسلوب الاكثر مساهمة في دفع الطالب لتعاطي المخدرات ، و تقابله 42.5% من افراد العينة يرون ان الاسلوب التسلطي هو الاسلوب الذي يدفع الطالي لتعاطي المخدرات ، بينما 10% من فئة المبحوثين يرون ان الاسلوب الحواري هو الاسلوب الذي يساهم في خضوع الطالب لتعاطي المخدرات.

من خلال الجدول يتضح ان الاسلوب اللامبالاة يدفع بالطالب الى تعاطي المخدرات و ذلك ان الرقابة الوالدية غير موجودة بتاتا ،حيث أن عدم المراقبة المستمرة للشباب خاصة في سن المراهقة ووجود وسائل تكنولوجية تحمل في طياتها سموما لتدمير الفرد والمجتمع تساهم في دفع الشباب بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة الى الانحراف وتعاطي المخدرات بأنواعها. و الحرية المطلقة ومسارية رفقاء السوء تدفع بالشباب الى الانحراف وذلك اننا في عالم تغزوه العولمة والتكنولوجيا الشرسة من جهة ،وعدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاق من البيت والمدرسة والمسجد بدورهم والمتمثل في نشر الوعي من جهة ثانية.

ويتضح لنا ان الاسلوب التسلطي القائم على القمع و الصرامة الزائدة من طرف الوالدين مما يؤدي نتائج غير مرغوبة ،حيث يتولد لدى الطالب شعور بالرفض و فقدان الثقة بالنفس ، ما يدفعه الى قيام بسلوكيات انحرافية مثل تعاطي المخدرات.

ومنه نلاحظ ان الاسلوب الحواري الاقل ارتباطا بتعاطي المخدرات ،و هو ما يدعم على اهمية التواصل الايجابي بين الاباء و الأبناء حيث تخلق هذه الحوارات الثقة بينهم ،و تقلل من فرص انحراف الطالب وإدمانه على المخدرات.

الجدول رقم (06): يمثل رأي افراد العينة على ان التفكك الاسري ما يدفع الطالب الى الادمان.

راي الفرد	التكرار	النسبة
نعم	33	82.5%
لا	07	%17.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ ان 82.5% من المبحوثين يرون ان التفكك الاسري هو الذي يدفع الطالب الى الادمان ، ويقابله 17.5% من افراد العينة لا يرون ان التفكك الاسري هو الذي يجعل الطالب الى تعاطي الادمان.

تشير نتائج الجدول ان اغلبية من الافراد العينة يرون ان التفكك الاسري هو السبب الذي يدفع الطالب لتعاطي المخدرات وذلك لاعتبار الاسرة الخلية الاجتماعية الاولى التي تشكل شخصية الفرد، وتوفر الاشباع العاطفي و الأمان عند حدوث الطلاق او غياب احد الوالدين، او الإهمال ما يفقد الطالب ثقته بما حول و ما يجعله اكثر عرضة للهروب من الواقع عبر تعاطي المخدرات.

التفكك الاسري لا يضعف فقط الرقابة على الأبناء بل يضرب ثقتهم بنفسهم و يشعرهم بالرفض و الاغتراب او النقص، ما قد يؤدي الى الادمان كآلية دفاع نفسي ضد الالم الداخلي.

والنتائج تؤكد ان التفكك الاسري ما يدفع الطالب الى انزلاقه نحو تعاطي المخدرات، ما يبرز ضرورة دعم الروابط الأسرية، و التدخل الاجتماعي في حالات الطلاق او الصراعات العائلية.

الجدول رقم (07) : يمثل المستوى الاقتصادي التي تقود الطالب الى الادمان.

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة
الفقر	22	%55
الغنى	18	%45
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) والذي يوضح المستوى الاقتصادي التي تقود الطالب الى الإدمان أن نسبة 55% من المبحوثين يرون ان الفقر هو ما يدفع الطالب للإدمان ، بينما 45% من افراد العينة يرون ان الغنى ما يدفع الطالب الى الادمان.

ومن خلال هذه النتائج يبين ان الفقر هو العامل الاساسي الذي يدفع الطالب الى الادمان. و من منظور السوسيولوجي الذي يربط بين الحرمان الاجتماعي و الانحراف السلوكي مثل الادمان ، ففي ظل غياب الموارد و الدعم الاسري قد يلجا بعض الشباب الى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع او للتكيف مع الازمات المالية.

رغم ان الفقر يمثل النسبة الاعلى ،إلا ان الغنى ايضا قد يكون دافع للإدمان بعض الشباب، وذلك نقول ان الادمان لا يرتبط فقط بالعوز المادي ، بل ايضا بغياب الرقابة الأسرية ،

الفراغ، فبعض الطلبة المنتمين لأسر غنية قد يجدون سهولة الوصول الى المخدرات و ذلك يعود لعدة عوامل ضغط الروابط الاسرية و الرقابة الأبوية، تأثير جماعة الرفاق، و غياب التوجيه داخل الاسرة.

حيث ان الجدول يعكس تصورا عاما لدى المبحوثين حول علاقة الوضع المادي للأسرة بالإدمان ،لكنه يفتح الباب لتحليل اعمق يشمل الجوانب النفسية والثقافية ،و التربوية داخل الاسرة ،من حيث التحليل نقول ان دعم الاسرة له اهمية كبيرة في لتقوية مناعة الطلبة ضد هذه الآفات.

الجدول رقم (08) : يوضح كيف يبدأ الطالب تعاطي المخدرات.

اسباب تعاطي المخدرات	التكرار	النسبة
تأثير اصدقاء السوء	24	%60
حب الاستكشاف	08	%20
ضغوط اجتماعية	08	%20
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(08) ان 60% من المبحوثين يرون ان الطالب يبدأ تعاطي المخدرات من خلال تأثره بأصدقاء السوء، بينما نسبة 20% من افراد العينة يرون ان الطالب يتعاطى المخدرات حبا للاستكشاف ، مقابل ذلك نجد أن نسبة 20% من افراد العينة ايضا يرون ان الطالب يبدأ في تعاطي المخدرات وفقا لضغوط الاجتماعية.

من خلال نتائج الجدول يتبين ان تأثير اصدقاء السوء يشكل العامل الأكبر المساهم في دفع الطلاب الى تعاطي المخدرات ، مما يؤكد ان جماعة الرفاق تعد من اهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في سلوك الفرد، خاصة في مرحلة الشباب، ففي هذه المرحلة يميل الطالب الى الانتماء و طلب القبول من طرف الجماعة، حتى و لو كان ذلك حسب قيمه و اخلاقه.

يتبين من الاحصائيات ان التعاطي المخدرات بين الطلبة لا يعود الى سبب واحد فقط، بل هو نتيجة لتفاعل الفضول و حب الاستكشاف مع بعد الاجتماعي الرفاق، الاسرة، والمجتمع. وبالتالي فان اي مراقبة علاجية او وقائية يجب ان تكون و تستهدف مختلف هذه الابعاد.

الجدول رقم (09): يوضح اذا كان لانتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الادمان.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	32	%80
لا	08	%20
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم(09) أن 80% من المبحوثين يرون ان انتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الإدمان، بينما نسبة 20% من المبحوثين يرون ان ليس لانتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي ما يقلل من خطر الادمان.

من نتائج الجدول يتبين لنا ان انتماء الطالب لمجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يساهم في الحد من خطر الادمان. يتماشى هذا المعطى مع النظرية السوسيولوجية التي تؤكد على ان الاندماج الاجتماعي يلعب دورا وقائيا ضد السلوكيات المنحرفة.

بحسب اميل دوركايم ،فان الروابط الاجتماعية المتينة تقلل من الشعور بالوحدة والفراغ ،وهي من ابرز الاسباب المؤدية الى الانحراف. فالطالب المنخرط في نشاط جمعي او ثقافي او رياضي يجد دعما نفسيا ومعنويا، كما يشعر بالانتماء و المسؤولية ،مما يقلل من احتمالية لجوئه الى تعاطي المخدرات. في المقابل ، يرى 20% من المبحوثين ان الانتماء لا يؤثر بالضرورة في الوقاية من الادمان.وهذا قد يعكس واقعا خاصا ببعض الفئات، حيث يكون الانتماء غير فعال او حين تكون الجماعة نفسها منحرفة.

الانتماء الى جماعة ايجابية او نشاط طلابي يمثل عامل حماية نفسي واجتماعي للطالب ، يخفف من العزلة و التهميش التي تعد مفر للإدمان، من هنا تبرز اهمية تشجيع الطلبة على مشاركة في النوادي الرياضية مثلا والأنشطة الجماعية كوسيلة للوقاية الاجتماعية.

الجدول رقم (10): يوضح رأي افراد العينة عن اهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان.

الوعي الاسري	التكرار	النسبة
مهمة جيدا	36	%90
متوسطة الاهمية	01	%2.5
ضعيفة الاهمية	00	%00
لا اهمية لها	03	%7.5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(10) ان 90% من المبحوثين يرون ان أهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان مهم جيدا، بينما نسبة 2.5% من افراد العينة يرون ان أهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان متوسط الاهمية ،بينما يرى 7.5% من المبحوثين ان أهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان لا أهمية لها.

توضح نتائج الجدول ان اغلبية المبحوثين ان الوعي الاسري يلعب دورا جوهريا في الوقاية من الادمان. وهذا ينسجم مع الطرح السوسيولوجي الذي يعتبر الاسرة المؤسسة الاولى التي تشكل شخصية الفرد وتؤثر في سلوكياته. حيث ان الاسرة الواعية تراقب سلوك الابناء دون قمع ،وتوفر بيئة عاطفية مستقرة وآمنة ،وتنفتح على الحوار والتوجيه بدلا من التسلط او الاهمال ،وتتابع تطورات حياة الابناء الاجتماعية و النفسية.

رغم قلة النسبة الا ان وجود من يرون ان للوعي الاسري لا اهمية له وذلك قد يدل على ،اما تجربة شخصية سلبية مع الاسرة ،حيث لم يمنعهم وجود اسرة واعية ظاهريا من الانحراف.

من منظور سوسيولوجي ،الاسرة تشكل حلقة اولى في سلسلة التنشئة الاجتماعية ، واذا اختل دورها، تضعف مناعة الابناء النفسية والسلوكية امام الانحرافات. يتقاطع هذا الطرح مع نظرية التحكم الاجتماعي،التي ترى ان قوة الروابط الاجتماعية وعلى رأسها العائلة التي تقلل احتمالية الانحراف.

الجدول رقم (11) : يوضح اذا كان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	38	%95
لا	02	%5
المجموع	40	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (11) ان 95% من المبحوثين يرون ان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب، بينما 5% من المبحوثين يرون ان ليس لتهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب.

من خلال نتائج التحليلية نلاحظ ان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم يمكن ان يدفع الطالب الى تعاطي المخدرات، وهو ما يعبر عن ادراك جماعي بان الادمان ليس دائما ناتجا عن رغبة في الانحراف، بل قد يكون رد فعل على اختلالات اجتماعية عميقة. والتهميش يولد الشعور باللاجدوى واللامعنى وكذلك ضعف الانتماء للمجتمع او المؤسسة مثل الجامعة،وهذا المعطى يتماشى مع ما طرحه عالم الاجتماع روبرت ميرتون في نظريته حول الأنوميا، والتي تشرح كيف يؤدي الفشل في تحقيق الاهداف الاجتماعية المشروعة الى اللجوء لوسائل غير مشروعة كالإدمان للتنفيس عن الاحباط.

رغم ان النسبة ضئيلة فان وجود 5% من المبحوثين لا يربطون بين التهميش و الادمان قد يعود الى فهم ضيق للظاهرة، او قناعة بان الفرد مسؤول عن قراراته مهما كانت الظروف.

الجدول رقم (12): يوضح علاقة جنس الاساتذة برأيهم على ان تفكك الاسري سببا في دفع الطالب الى الادمان.

رايهم في التفكك / الجنس	التفكك سببا		التفكك ليس سببا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	14	%82.35	03	%17.65	17	%100
أنثى	19	%82.60	04	%17.40	23	%100
المجموع	33	%82.5	07	%17.5	40	%100

يوضح الجدول رقم (12) العلاقة بين متغير الجنس ورأي أفراد العينة حول ما إذا كان التفكك الأسري يعد سببًا في دفع الطالب إلى الإدمان. حيث عبّر 82.35% من الذكور و82.60% من الإناث عن اعتقادهم بأن التفكك الأسري يشكّل عاملًا دافعًا نحو الإدمان، في حين عبّر 17.65% من الذكور و17.40% من الإناث عن عدم تبنيهم لهذا الرأي.

تُظهر هذه النتائج تقاربًا كبيرًا في مواقف الجنسين، ما يعكس إجماعًا شبه تام بين أفراد العينة بغض النظر عن اختلاف الجنس، على تأثير التفكك الأسري في سلوك الطالب الجامعي. من منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير ذلك بكون الجامعة كبيئة ملاحظة قريبة من الواقع الطلابي، حيث يشهد الأساتذة تراجعًا في استقرار الطلبة النفسي والاجتماعي، خاصة في ظل ضعف روابط الأسرة، ما يؤدي إلى اللجوء لسلوكيات هروبية كالتعاطي.

كما تشير النتائج إلى أن إدراك الأساتذة — ذكورًا وإناثًا — لأثر التفكك الأسري لا يتأثر بالاختلافات الجندرية، بل ينبع من معاينتهم اليومية لتجليات هذا التفكك في حياة الطلبة. وهنا يمكن الاستعانة بتفسير "بيار بورديو" حول تأثير البنية الاجتماعية في تشكيل الممارسات الفردية، حيث يؤدي غياب الرأسمال العاطفي والاجتماعي في الأسرة إلى اختلال التوازن النفسي، ما قد يفضي إلى الإدمان كتعويض رمزي.

الجدول رقم(13) : يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب حسب الخبرة التدريسية بالجامعة.

مدى اعتقاد / الخبرة	نعم يعتقد		لا يعتقد		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
]5-0]	15	%100	00	%00	15	%100
] 10-05]	13	%100	00	%00	13	%100
]15-10]	07	%77.77	02	%22.23	09	%100
]20-15]	03	%100	00	%00	03	%100
المجموع	38	%95	02	%05	40	%100

يوضح الجدول رقم (13) تباين مواقف الأساتذة الجامعيين تجاه فكرة أن التهميش الاجتماعي أو الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب، وذلك حسب سنوات الخبرة في التعليم العالي. حيث يُلاحظ أن الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم بين 0و5 سنوات و05 إلى 10 سنوات و 15 إلى 20 سنة اتفقوا بنسبة 100%على هذا الطرح، في حين عبّر 22.23% فقط من فئة]10-15[عن عدم اعتقادهم بهذا الربط، مقابل 77.77% منهم أيدوا الفكرة.

هذه النتيجة تُشير إلى إجماع شبه كلي بنسبة (95%) بين الأساتذة، باختلاف مستويات الخبرة، على اعتبار أن التهميش أو الإحساس بالظلم الاجتماعي يمثلان آليتين مؤثرتين في التفسير السوسيولوجي لتعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.

ومن هنا، يمكن فهم هذا الطرح في إطار نظرية الحرمان النسبي، التي تشير إلى أن شعور الفرد بالظلم أو التهميش داخل البنية الاجتماعية يدفعه إلى سلوكيات تمرد **أو** انسحاب من الواقع، ومنها الإدمان، كوسيلة للتعويض الرمزي أو للهروب من الإقصاء الاجتماعي.

ويظهر الجدول كذلك أن الأساتذة الجدد رغم قلة خبرتهم، إلا أنهم يبدون وعيا سوسيولوجيا عميقا بأبعاد هذه الظاهرة، ربما بحكم قربهم من الطلبة وممارساتهم اليومية، مما يعزز أهمية التكوين السوسيولوجي للأساتذة في فهم المشكلات السلوكية للطلبة.

نتائج الفرضية الأولى: عوامل اجتماعية التي تدفع الطلبة الى تعاطي المخدرات

من خلال تحليل معطيات المحور الاول من الاستمارة والمتعلق بالفرضية الاولى تحصلنا على مجموعة من النتائج ومن اهمها:

1) يتبيّن أن غياب الحوار داخل الأسرة واعتماد الأساليب اللامبالية أو التسلطية في تربية الأبناء يسهم بشكل واضح في خلق بيئة نفسية غير مستقرة تدفع الطالب إلى البحث عن بدائل للهروب، منها تعاطي المخدرات.

2) يُعدّ التفكك الأسري من أبرز العوامل الدافعة نحو الإدمان، إذ يشعر الطالب بالضياع وغياب الاحتواء، ما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالمحيط السلبي والانزلاق نحو المخدرات.

3) سواء في حالات الفقر أو الغنى، فإن غياب الرقابة والتوجيه داخل الأسرة يُعد العامل الأهم. فالفقر قد يدفع إلى تعاطي المخدرات للهروب من الواقع، بينما قد يؤدي الغنى إلى تسهيل الوصول إليها دون وعي بعواقبها.

4) يعد ضغط الأقران من أبرز المؤثرات، حيث يلعب الأصدقاء دورًا كبيرًا في توجيه الطالب نحو تجربة المخدرات، خاصة عندما يسود نمط من التشجيع على التجريب أو التمرد.

5) يشعر بعض الطلبة الجامعيين بالتهميش أو بعدم تحقيق الذات داخل المجتمع الجامعي أو خارجه، ما يدفعهم إلى اللجوء للمخدرات كوسيلة للهروب من الإحساس بالفراغ أو الظلم، بينما تساهم المشاركة في الأنشطة الطلابية في تعزيز الانتماء والحماية النفسية من هذه الانزلاقات.

1) عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثانية

من خلال هذا العنصر سوف نقوم بتحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثانية ، والتي تنص على علاقة تكنولوجيا الاعلام والاتصال بادمان الطلبة للمخدرات، التي أسئلتها تتعلق بالمحور الثاني.

جدول رقم (14) : يوضح توزيع المبحوثين حسب مساهمة وسائل الاعلام والاتصال في ترويج غير مباشر لتعاطي المخدرات.

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم بشكل كبير	16	%40
نعم لكن بشكل غير مباشر	21	%52.5

لا تساهم	03	%7.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول رقم (14) يبين ان 52.5% من المبحوثين يرون ان الوسائل الاعلام و الاتصال تساهم في ترويج غير مباشر لتعاطي المخدرات، بينما 40% من المبحوثين يرون ان وسائل الاعلام و الاتصال تساهم في ترويج المخدرات بشكل كبير، وتليه نسبة 7.5% من المبحوثين يرون ان وسائل الاعلام و الاتصال لا تساهم في ترويج المخدرات سواء مباشر او غير مباشر.

يمكن فهم الاعلام كمرآة تعكس المجتمع، لكنه في نفس الوقت يسهم في صناعة الرموز والمعاني. مثلا عندما تعرض مشاهد تعاطي المخدرات في الافلام و المسلسلات او على وسائل التواصل دون توعية، فإنها تسهم في ترويج الظاهرة وجعلها امرا عاديا في نظر الشباب، كون اغلب افراد العينة يرون ان الاعلام يروج بشكل غير مباشر، فهذا يعكس وعيا بان التأثير الاعلامي لا يكون دائما مباشرا او واضحا. بل قد يظهر في تمجيد انماط حياة ترتبط بالمخدرات او استعمال رموز ثقافية مثل مغنين ومؤثرين ...يتحدثون عنها بشكل عادي و ايضا نجد المحتوى الموجه للمرهقين الذي يغيب فيه الضبط الاخلاقي او الرسائل التحذيرية.

الجدول(15) : يوضح اراء افراد العينة حول الوسيلة الاكثر تاثيرا على الطالب الجامعي في ترويج المخدرات.

التوزيع	التكرارات	النسبة
فيسبوك	05	%12.5
انستغرام	03	%7.5
تيك توك	08	%20
المسلسلات والافلام	10	%25
المنتديات والمواقع المجهولة	14	%35
المجموع	40	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (15) ان نسبة 35% من افراد العينة يرون ان الوسيلة الاكثر تأثيرا في ترويج المخدرات لدى الطلبة الجامعيين، تليها المسلسلات والافلام بنسبة 25%، ثم تطبيق تيك توك بنسبة 20%، اما فيسبوك وانستغرام فقد حصلا على نسب اقل 12.5%و7.5%.

توضح هذه النتائج ان التأثير لا يأتي فقط من المنصات المعروفة، بل بدرجة اكبر من الفضاءات الرقمية غير المراقبة التي تسمح بنشر محتوى محفز على التعاطي دون رقيب، مما يشكل خطرا خفيا على الطالب. كما ان المحتوى الترفيهي في المسلسلات والافلام يساهم في تطبيع سلوكيات الانحراف، عبر تقدم المخدرات كجزء من الحياة العصرية او التمرد الجذاب.

هذا يعكس اهمية التربية الاعلامية كإستراتيجية ضرورية لتحصين الطالب ضد الرسائل او الخطاب الرمزي المنحرف الذي تحمله هذه الرسائل.

الجدول رقم (16) : يوضح مدى اعتقاد افراد العينة ان المؤثرين على الانترنت يرجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة.

الاجابة	التكرارات	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

يضح الجدول رقم (16) مدى اعتقاد أفراد العينة بأن المؤثرين على الانترنت يروجون الى تعاطي المخدرات ، حيث نجد نسبة 87.5% قد أكدوا أن المؤثرين يرجون للمخدرات ، بينما نسبة 12.5% من أفراد العينة لا يعتقدون ان المؤثرون لا يروجون للمخدرات.

قدمت التكنولوجيا للإنسانية العديد من الخدمات في شتى المجالات المختلفة مثل الطب والاتصال والتعليم... غير إن هناك بعض المساوئ التي جلبتها التكنولوجيا ومن أهمها نشر الافات الاجتماعية مثل تعاطي الكحول والإدمان على الخمر... وهذا من خلال بعض البرامج والأفلام والحصص التي تروج لهذه الآفات، اما مباشرة او بطريقة غير مباشرة.

الجدول رقم (17) : يوضح مدى وجود محتويات الالكترونية تظهر تعاطي المخدرات كرمز للتمرد او التحرر.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	29	%72.5
لا	11	%27.5
المجموع	40	%100

يبين الجدول رقم (17) ان 72.5% من افراد العينة اكدوا انهم لاحظوا محتوى الكترونيا تظهر أن تعاطي المخدرات كرمز للتمرد والتحرر، و في المقابل 27.5%من افراد العينة صرحوا بعدم ملاحظتهم لهذا النوع من المحتوى.

تعكس هذه النسبة المرتفعة للذين أكدوا على وجود محتويات تظهر أن تعاطي الكحول كرمز للحرية والتمرد أن هناك انتشارا واسعا لهذا النوع من الخطاب في الوسائط الرقمية ، حيث أن هناك بمحتويات مختلفة تجعل من المتعاطين للمخدرات أبطالا مثل مسلسل " الدامة" في القناة الوطنية الجزائرية ، وكذلك مسلسل " اولاد الحلال" ، و كذلك هناك نوعا أخرمن الترويج عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، تيك توك...، و ايضا من خلال الأغاني ،المسلسلات والمحتويات الاخرى التي تستهوي فئة الشباب.

و من منظور سوسيولوجي، فان تصوير المتعاطي كشخص متمرد او متحرر من القيود الاجتماعية يشكل نوعا من اعادة انتاج للمعنى الاجتماعي للمخدرات، حيث تقدم لا كخطر

وانحراف، بل كوسيلة للرفض و التميز. هذا النوع من الخطاب الرمزي يعد خطيرا لانه يساهم في تطبيع الظاهرة وتجميلها في اعين الطلبة، خاصة خلال مرحلة البحث عن الذات والانتماء.

وعليه فان هذه النتائج تبرز الحاجة الى تطوير خطاب توعي مضاد قادر على تفكيك هذه الصور الخادعة و تعزيز الوعي النقدي لدى الطلبة الجامعيين.

الجدول رقم (18): يوضح مدى اعتقاد افراد العينة ان غياب رقابة المحتوى الرقمي الموجه للشباب يساهم في تفشي ظاهرة المخدرات.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

يتضح الجدول رقم (18) ان اغلبية أفراد العينة 87.5 % يعتقدون أن غياب الرقابة على المحتوى الرقمي الموجه للشباب يساهم في انتشار ظاهرة المخدرات، في المقابل تقابله نسبة قليلة فقط 12.5% لا يعتقدون أن غياب الرقابة على المحتوى الرقمي الموجه للشباب يساهم في انتشار ظاهرة المخدرات .

تشير هذه النتائج إلى أن هناك وعيًا مرتفعًا بين أفراد العينة بدور المحتوى الرقمي غير المراقب في التأثير السلبي على فئة الشباب، ما قد يجعله عاملًا مساهمًا في تفشي ظاهرة

المخدرات. ويمكن أن يعكس ذلك الحاجة إلى وضع سياسات رقابية أو تربوية تحد من هذا التأثير، لا سيما في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي. من منظور سوسيولوجي، تعكس هذه النتيجة وعيًا اجتماعيًا متزايدًا بخطورة البيئة الرقمية غير المراقبة، حيث تشكل هذه الفضاءات مجالًا خصبًا لنشر ثقافات فرعية منحرفة تروج للسلوكيات الإدمانية أو تطبعها، خاصة في أوساط الشباب. فحسب نظرية التفاعل الرمزي، فإن المعاني المرتبطة بالمخدرات يمكن أن يعاد تشكيلها من خلال التفاعل مع محتويات رقمية تُظهرها كوسيلة للهروب أو كرمز للحرية أو التمرد، كما أن ضعف الرقابة التربوية والأسرية على ما يستهلكه الشباب من محتوى رقمي يُسهم في تآكل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، مثل الأسرة والمدرسة، في بناء وعي وقائي.

الجدول رقم (19): يوضح اراء افراد العينة حول امكانية استغلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في مكافحة ظاهرة الادمان.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	39	%97.5
لا	01	%2.5
المجموع	40	100%

يبين الجدول رقم (19) أن يتضح من النتائج أن غالبية أفراد العينة 97.5% يرون أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال يمكن أن تُستغل في مكافحة ظاهرة الإدمان، مما يعكس قناعة

قوية بدورها الإيجابي في التوعية، الإرشاد، وتوفير المعلومات والدعم للطلبة، في المقابل، يرى 2.5% فقط من أفراد العينة غير ذلك، وهي نسبة ضئيلة تعكس اتفاقًا شبه كلي على فعالية هذه التكنولوجيا في هذا المجال.

تعكس النتائج التي تم الحصول عليها من خلال هذا السؤال قناعة شبه جماعية لدى أفراد العينة بإمكانية استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مكافحة ظاهرة الإدمان، حيث بلغت نسبة الموافقين على هذا الطرح 97.5%.

يظهر هذا المعطى وعيًا اجتماعيًا متزايدًا بأهمية الوسائط الرقمية في التأثير على السلوكيات والانحرافات داخل الوسط الجامعي.

إن هذا الوعي يمكن تفسيره في ضوء التحولات التي شهدها المجتمع، خاصة مع الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتي لم تعد تقتصر على وظيفتها الإخبارية، بل أصبحت أداة فاعلة في تشكيل الرأي العام، ونقل القيم والمعايير الاجتماعية، ومجالا للتثقيف والتوعية.

كما يمكن النظر إلى هذه النتيجة كدليل على تزايد الرأسمال الثقافي الرقمي لدى النخبة الجامعية، إذ لم يعد الأستاذ الجامعي ينظر إلى التكنولوجيا كأداة ترفيه أو تشتيت فقط، بل كوسيلة يمكن توظيفها ضمن استراتيجيات الوقاية من الانحرافات السلوكية كالإدمان، من خلال إنتاج مضامين رقمية هادفة، وتنظيم حملات توعية افتراضية، وتيسير الوصول إلى الموارد العلاجية والدعم النفسي.

أما النسبة الضئيلة التي لا تؤمن بهذا الدور 2.5%، فقد تعكس بعض التحفظات المرتبطة بالفعالية الحقيقية لهذه الوسائط، أو الخوف من الاستخدام الخاطئ لها، وهو ما يفتح المجال أمام تساؤلات حول ضرورة تعزيز الثقافة الرقمية المسؤولة لدى مختلف الفاعلين في الوسط الجامعي.

الجدول رقم(20) : علاقة جنس الاساتذة مع مدى اعتقادهم بان بعض المؤثرين على الانترنت يرجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة.

مدى اعتقاد / الجنس	نعم يعتقدون		لا يعتقدون		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	15	%88.23	02	%11.76	17	%100
أنثى	19	%82.60	04	%17.39	23	%100
المجموع	34	%85	06	%15	40	%100

تشير معطيات الجدول رقم (20) إلى إدراك عالٍ من طرف الأساتذة الجامعيين لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي على سلوك الطلبة، حيث أفاد 85% من أفراد العينة بأن بعض المؤثرين على الإنترنت يروّجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة. وتُظهر النتائج تقاربًا في الآراء بين الجنسين، حيث عبّر 88.23% من الأساتذة الذكور و82.60% من الأستاذات عن هذا الاعتقاد، ما يعكس وعيًا جماعيًا بخطورة هذه الظاهرة.

ويبدو أن هذا الترويج غير المباشر قد يتم عبر تمجيد بعض أنماط العيش المرتبطة بالاستهلاك والانفلات، أو من خلال خطاب ساخر يُقلل من خطورة المخدرات. إن هذه النتائج تسلط الضوء على دور الإعلام الرقمي كفاعل اجتماعي جديد في عملية التنشئة، وتتطلب بالتالي إدماج التربية الإعلامية والرقمية ضمن استراتيجيات الوقاية والتحسيس في الوسط الجامعي.

الجدول رقم(21) : يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان انتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الادمان حسب السن.

مدى اعتقاد / السن	نعم يعتقدون		لا يعتقدون		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اقل من35 سنة	06	%66.66	03	%33.33	09	%100
35-45 سنة	24	%85.71	04	%85.71	28	%100
اكثر من 45 سنة	02	%66.66	01	%66.66	03	%100
المجموع	32	%80	08	%20	40	%100

تشير معطيات الجدول رقم (21) إلى أن 80% من الأساتذة المستجوبين يعتقدون أن انتماء الطالب إلى مجموعة اجتماعية أو مشاركته في نشاط طلابي يُساهم في تقليل خطر الإدمان، وهو ما يعكس إيمانًا بدور العلاقات الاجتماعية الإيجابية والانخراط في الحياة الجامعية في بناء مناعة نفسية وسلوكية لدى الطلبة. وتُظهر النتائج أن أعلى نسبة من هذا الاعتقاد سُجلت

لدى الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و45 سنة (85.71%)، مما قد يدل على توازن بين الخبرة المهنية والقدرة على ملاحظة تحولات الواقع الجامعي. أما الفئتان العمريتان الأصغر والأكبر سنًّا، فقد أبدتا نسبة أقل من الاقتناع، وهو ما قد يُفسَّر باختلاف وجهات النظر حول فعالية الأنشطة الطلابية أو طرق التواصل مع الطلبة. وتنسجم هذه النتائج مع المنظور السوسيولوجي الذي يعتبر أن الانخراط في جماعات ذات طابع إيجابي يوفّر للفرد نوعًا من "الضبط الاجتماعي" الذي يحميه من الانحرافات، ومنها تعاطي المخدرات.

نتائج الفرضية الثانية : علاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بإدمان الطلبة على المخدرات.

1) ظهرت آراء الأساتذة أن الإعلام لا يُروّج دائمًا بشكل مباشر، بل يتم ذلك أحيانًا عبر مشاهد أو رموز ثقافية تُظهر المخدرات كأمر عادي أو جذاب، خاصة في الأعمال الترفيهية.

2) أُشير إلى أن المواقع والمنتديات المجهولة، والمسلسلات والأفلام، لها تأثير أكبر من المنصات المعروفة، كونها تنقل محتوى دون رقابة أو ضوابط أخلاقية.

3) يرى أغلب الأساتذة أن بعض المؤثرين على الإنترنت يروجون لتعاطي المخدرات بشكل غير مباشر، من خلال خطاب ساخر أو تمجيد لأنماط حياة ترتبط بالتعاطي والانفلات.

4)هناك إدراك عام بأن غياب الرقابة عن المحتويات الموجهة للشباب يسهل انتشار ثقافة الإدمان، ويُضعف الدور الوقائي للمؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة.

5) يُجمع الأساتذة على إمكانية استغلال هذه التكنولوجيا في التوعية والوقاية، من خلال إنتاج محتويات رقمية هادفة وحملات تحسيسية تخاطب فئة الطلبة بلغة قريبة منهم.

3)عرض و تحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثالثة:

من خلال هذا العنصر سوف نقوم بتحليل نتائج البيانات على ضوء الفرضية الثالثة ، والتي تنص على البيئة الاجتماعية وعلاقته بإدمان الطلبة للمخدرات، التي أسئلتها تتعلق بالمحور الثالث.

الجدول رقم (22): يوضح اراء افراد العينة حول مدى انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين.

مدى انتشار المخدرات	التكرار	النسبة
منتشر كثيرا	21	%52.5
متوسط الانتشار	18	%45
نادرة الانتشار	01	%2.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول رقم (22) أن أغلب أفراد العينة يرون أن المخدرات منتشرة بين الطلبة الجامعيين. بينما نسبة 52.5% من افراد العينة بأن الظاهرة منتشرة كثيرًا، في حين نسبة **45%** أنها منتشرة بدرجة متوسطة، أما نسبة 2.5% فقط فاعتبرت أن المخدرات نادرة الانتشار في الوسط الجامعي.

من منظور سوسيولوجي، يُمكن فهم انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين كنتيجة لتشابك الفراغ القيمي، الاغتراب الاجتماعي، :مجموعة من العوامل البنيوية والثقافية، لعل أبرزه

الضغط الأكاديمي والنفسي، وغياب آليات فعالة للوقاية والتوجيه داخل المؤسسة الجامعية.

فالطالب، الذي يعيش مرحلة انتقالية من التبعية الأسرية إلى الاستقلال النسبي، يجد نفسه في فضاء مفتوح، مفعم بالتناقضات، ما يجعله عرضة للتجريب والانحراف.

كما أن هذا الانتشار يعكس نوعًا من الهشاشة الاجتماعية التي تطبع فئة واسعة من الشباب الجامعي، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي قلّصت من دور الجامعة كفضاء للترقية الاجتماعية، وجعلتها فضاء للقلق والتوتر واللايقين بشأن المستقبل.

يمكن القول إن ضعف الرقابة، وتفكك الروابط وبالعودة إلى نظرية البيئة الاجتماعية المنحرفة الاجتماعية، وانتشار ثقافة الاستهلاك واللهو، كلها عوامل تسهم في خلق بيئة محفزة على تفسّر هذه السلوكيات كوسيلة تعاطي المخدرات. كما أن "نظرية الانحراف" لروبرت ميرتون بديلة للهروب من الإحباط الناجم عن الفجوة بين الطموحات والوسائل المشروعة لتحقيقها.

في المقابل، فإن نسبة 2.5% التي ترى أن الظاهرة نادرة الانتشار، وإن كانت ضئيلة، فهي قد تعكس اختلافًا في الإدراك حسب طبيعة التخصص أو الموقع الجغرافي للمؤسسة الجامعية، أو قد تكون تعبيرًا عن تحفظ في الاعتراف بانتشار الظاهرة.

الجدول رقم (23): يوضح مدى اعتقاد افراد العينة اكثر نوع من المخدرات انتشارا بين الطلبة.

انواع المخدرات	التكرار	النسبة
الاقراص المخدرة	24	%60
الحشيش	05	%12.5
الكحول	07	%17.5
مواد اخرى	04	%10
المجموع	40	%100

يبين الجدول رقم (23) أن أغلب أفراد العينة يعتقدون أن الأقراص المخدرة هي النوع الأكثر انتشارًا بين الطلبة الجامعيين، ما يعادل 60% من مجموع العينة، وجاء في المرتبة الثانية الكحول بنسبة 17.5%، ثم الحشيش بنسبة 12.5% أما نسبة 10%، فقد أشاروا إلى مواد أخرى.

تكشف النتائج أن أغلب الأساتذة يعتبرون أن الأقراص المخدرة هي الأكثر انتشارًا بين الطلبة الجامعيين، بنسبة ، وهو معطى مهم من الناحية السوسيولوجية، فتفضيل هذا النوع من المخدرات يعكس تحوّلًا في أنماط الاستهلاك لدى الشباب، نحو مواد سهلة الإخفاء وسريعة التأثير ومنخفضة التكلفة نسبيًا.

يمكن ربط هذا الانتشار بمجموعة من العوامل الاجتماعية، مثل الضغط الدراسي والنفسي الذي يدفع بعض الطلبة إلى البحث عن وسائل للهروب أو التركيز، بالإضافة إلى سهولة تداول الأقراص داخل الأوساط الجامعية مقارنة بالحشيش أو الكحول التي قد تثير الشبهات.

كما أن اعتماد الطلبة على هذا النوع من المخدرات قد يدل على تحول في الثقافة الاستهلاكية، حيث أصبحت الوسائل الكيميائية تُستعمل للتكيف مع متطلبات الحياة الجامعية، سواء لتحسين الأداء أو للتسلية، وهو ما يعكس شكلًا من أشكال الاغتراب الاجتماعي الذي يعيشه بعض الطلبة داخل الجامعة.

من جهة أخرى، لا يمكن إغفال أن باقي الأنواع كالكحول والحشيش لا تزال حاضرة بنسب معتبرة، مما يدل على تنوع في أنماط التعاطي، وهو ما يعقد الظاهرة ويجعل من الصعب مواجهتها بأسلوب واحد.

في المجمل، فإن هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية فهم البعد الثقافي والاجتماعي لاستهلاك المخدرات، وتدعو إلى ضرورة اعتماد مقاربة شاملة تجمع بين التوعية، والمتابعة النفسية، والرقابة، وتوفير بدائل صحية للطلبة.

الجدول رقم (24): يوضح اراء افراد العينة حول ملاحظة تغير في سلوك او اسلوب الطلبة المتعاطين للمخدرات.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	38	%95
لا	02	%05
المجموع	40	100%

يتضح في الجدول(24) أن أغلب أفراد العينة لاحظوا وجود تغير في سلوك أو أسلوب الطلبة المتعاطين للمخدرات بنسبة 95%، مقابل 5% لم يلاحظوا وجود تغير في سلوك او اسلوب الطلبة المتعاطين للمخدرات.

هذا يدلّ على أن ظاهرة التعاطي لا تمرّ دون ملاحظة، وأنها تترك آثارًا واضحة على تصرفات وسلوكيات الطالب المتعاطي كما يلاحظها الأستاذ الجامعي، سواء من حيث الأداء الدراسي، أو التفاعل داخل القسم، أو السلوك الاجتماعي .

من منظور سوسيولوجي تعكس هذه النتائج أن تعاطي المخدرات يرافقه اختلال في التوازن السلوكي والاجتماعي للطالب، يظهر غالبًا في شكل تغيرات على مستوى الانضباط، التفاعل، التحصيل الدراسي، والعلاقات الاجتماعية.

يمكن تفسير ذلك على ضوء نظرية الوصم الاجتماعي، حيث إن الطالب المتعاطي لا يكتفي فقط بالفعل المنحرف (أي التعاطي)، بل يتحوّل سلوكه أيضًا نتيجة نظرة المجتمع **أو** الجماعة

له، مما يؤدي إلى مزيد من العزلة والانطواء أو أحيانًا السلوك العدواني كما يُظهر هذا المعطى **أن** الأساتذة الجامعيين قادرون على ملاحظة هذه التغيرات، مما يجعلهم فاعلًا مهمًا في أي استراتيجية تهدف إلى الوقاية أو التدخل المبكر، فالتغير في السلوك غالبًا ما يكون مؤشرًا أوليًا على وجود حالة تعاطٍ، وهو ما يجب أن يرافقه اهتمام ومتابعة النسبة الصغيرة التي لم تلحظ تغيرًا 5% قد تكون ناتجة إما عن قلة الاحتكاك، أو صعوبة التمييز بين التغيرات الطبيعية في سلوك الطلبة وتلك الناتجة عن التعاطي.

الجدول رقم (25) : يوضح اراء افراد العينة حول مدى كفاية دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%27.5
لا	29	%72.5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول رقم (25) أن أغلب أفراد العينة يرون أن دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات غير كافٍ بنسبة 72.5%، مقابل 27.5% يرون أن الجامعة تقوم بدور كافٍ في هذا المجال.

من منظور سوسيولوجي، يُعتبر ضعف دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات عاملاً مقلقًا يُسهم في تفاقم الظاهرة داخل الأوساط الجامعية. فالجامعة، بوصفها مؤسسة

اجتماعية وتعليمية، لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة الأكاديمية، بل يقع على عاتقها أيضًا دور محوري في بناء الوعي وتعزيز السلوك الوقائي لدى الطلبة، إلا أن غياب برامج فعالة للتوعية وضعف الحملات التحسيسية، وندرة المبادرات الموجهة للطلبة، يعكس نوعًا من القصور المؤسسي في التعامل مع المخاطر السلوكية والاجتماعية التي تحيط بالحياة الجامعية، هذا القصور قد ينتج عنه فراغ ، يجعل الطالب عرضة لتأثير الأقران أو الانزلاق نحو سلوكيات محفوفة بالمخاطر، كما أن تجاهل البعد النفسي والاجتماعي للطالب، وعدم توفير فضاءات للحوار والمرافقة، يُعزز الشعور باللامبالاة أو التهميش، وهي عوامل قد تفتح الباب أمام التجريب والتعاطي، من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في السياسات الجامعية من خلال إدماج برامج وقائية ممنهجة، وتفعيل الشراكات مع المختصين في مجالات الصحة النفسية والإدمان، لضمان بيئة جامعية سليمة وآمنة.

الجدول رقم (26): يوضح اراء افراد العينة حول اهم الاسباب التي تؤدي بالطالب الى تعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي.

الاسباب المؤدية لتعاطي	التكرارات	النسبة
ضغط الدروس	00	%00
مشاكل نفسية	17	%42.5
رفقاء السوء	18	%45
الفضول والتجربة	05	%12.5
الفراغ وقلة الانشطة الترفيهية	00	%00
المجموع	40	%100

يتضح في الجدول رقم(26) أن السبب الأكثر شيوعًا لتعاطي الطلبة للمخدرات داخل الحرم الجامعي هو رفقاء السوء بنسبة 45%، يليه مباشرة المشاكل النفسية بنسبة 42.5%، بينما اعتبر 12.5% فقط أن الفضول وحب التجربة هو السبب الأهم، في المقابل لم تُسجَّل أي نسبة تذكر لكل من ضغط الدروس والفراغ وقلة الأنشطة الترفيهية، حيث بلغت النسبة لكل منهما 00%.

من الزاوية السوسيولوجية، تتعدد الأسباب التي قد تدفع الطالب الجامعي إلى تعاطي المخدرات، إلا أن أبرزها يتجلى في التأثير السلبي لرفقاء السوء والمشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة. فالعلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، وخاصة تلك التي تقوم على الضغط الجماعي والتأثير المتبادل، قد تلعب دورًا حاسمًا في إدخال الطالب في دوامة التعاطي، خصوصًا إذا كان يفتقر للوعي أو يعاني من هشاشة نفسية. كما أن الضغوط النفسية المرتبطة بالتحصيل الدراسي، والتوتر الناتج عن الانتقال إلى حياة الاستقلال، والشعور بالوحدة أو القلق بشأن المستقبل، كلها عوامل تُضعف مناعة الطالب أمام الإغراءات والمخاطر إضافة إلى ذلك، فإن الدافع الفردي كالفضول أو الرغبة في التجربة لا يزال حاضرًا لدى بعض الطلبة، خاصة في ظل غياب الرقابة أو ضعف التوعية.

الجدول رقم (27) : يوضح اقتراحات افراد العينة حول الاستراتيجيات المناسبة لمعاجة ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي.

	التكرارات	النسبة
العقوبات الصارمة	13	%32.5
التوعية	19	%47.5
ادراج مقاييس حول مخاطر المخدرات	08	%20
المجموع	40	%100

يتضح في الجدول رقم (26) أن أغلب أفراد العينة يفضلون استراتيجية التوعية كأنسب وسيلة لمعالجة ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة بنسبة 47.5%، اما في المرتبة الثانية جاءت العقوبات الصارمة بنسبة 32.5%، تليها فكرة إدراج مقاييس دراسية حول مخاطر المخدرات بنسبة 20%.

ومن تعكس اقتراحات أفراد العينة تنوعًا في الرؤى حول كيفية معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة، مع ميل واضح نحو النهج الوقائي والتوعوي كخيار مفضل. فقد برزت التوعية كأهم استراتيجية مقترحة، ما يدل على وعي أفراد العينة بأهمية التحصين المعرفي والثقافي للطالب في مواجهة هذه الظاهرة. فالمقاربة الوقائية تعتبر أداة فعالة على المدى البعيد، كونها تستهدف بناء وعي نقدي وسلوك مسؤول لدى الطلبة، بدل الاكتفاء بردود أفعال عقابية.

في المقابل لا يزال جزء معتبر من العينة يرى أن العقوبات الصارمة ضرورية، ما يعكس تصورًا يرى في الردع أداة فعالة للحد من انتشار التعاطي، خصوصًا إذا ترافقت مع آليات ضبط ومتابعة داخل الحرم الجامعي، أما اقتراح إدراج مقاييس دراسية حول مخاطر المخدرات، وإن كانت نسبته أقل، فإنه يعكس توجهًا نحو إدماج التوعية في المسار الأكاديمي نفسه وهو ما يُعزز الطابع المؤسسي للوقاية.

هذه النتائج تبرز الحاجة إلى استراتيجية متكاملة تجمع بين الوقاية، الردع، والتكوين المعرفي، لضمان معالجة شاملة للظاهرة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب النفسية، الاجتماعية، المحيطة بالطالب الجامعي.

الجدول رقم (28) : يوضح وجهة نظر الاساتذة على مدى انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين من حيث جنس الاساتذة.

الاجابة / الجنس	منتشرا كثير		متوسط الانتشار		نادر الانشار		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	08	%47.05	09	%52.94	00	00	17	%100
انثى	12	%52.17	10	%43.47	01	%4.5	23	%100
المجموع	20	%50	19	%47.5	01	%4.5	40	%100

من خلال الجدول رقم(28) يتضح ان نسبة الاناث تبلغ حيث نجد ان 52.17% منهم صرحوا ان انتشار المخدرات بين الطلبة الجامعيين، في المقابل 43.47% نجد قد اشاروا ان المخدرات متوسطة الانتشار في الوسط الجامعي بين الطلبة، بينما 4.5% منهن اكدوا ان انتشار المخدرات نادرة الانتشار.

اما فئة الذكور التي تبلغ نسبة صرحوا بعضهم بنسبة 52.94% ان المخدرات متوسطة الانتشار، و47.05% منهم اكدوا ان انتشار المخدرات كثيرة ، و00% نسبة تأكيد ان المخدرات نادرة الانتشار.

وبمعنى القول، تعكس معطيات هذا الجدول وجود إدراك مشترك بين الأساتذة من كلا الجنسين بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة، وهو ما يدل على أن الإدمان لم يعد يُنظر إليه كحالات فردية معزولة، بل كظاهرة اجتماعية ذات بعد بنيوي تستوجب التحليل العميق.

يظهر غياب إجابة "نادر الانتشار" لدى الأساتذة الذكور، مقابل نسبة محدودة جدًا لدى الإناث، نوعًا من الوعي الحاد بالتحولات القيمية التي يعرفها الوسط الجامعي، خاصة في ظل تزايد الضغوط النفسية، ضعف الاندماج الاجتماعي، وتراجع دور الأسرة في المراقبة، مما يُفسر منطق الانتشار من وجهة نظرهم.

يمكن تحليل هذه النتائج أيضًا في ضوء نظرية التفكك الاجتماعي، حيث تؤدي الفجوة بين القيم التقليدية والواقع المعاصر إلى خلق فراغ قيمي يدفع بعض الطلبة نحو البحث عن بدائل مثل استهلاك المخدرات، كنوع من التكيف السلبي.

الجدول رقم(29) : يوضح مدى اعتقاد الاساتذة ان الجامعة تؤدي دورا كافيا في توعية الطلبة حول مخاطر المخدرات حسب السن.

السن	نعم يعتقد		لا يعتقد		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اقل من35 سنة	01	%11.11	08	%88.88	09	%100
35-45 سنة	08	%28.57	20	%71.42	28	%100
اكثر من 45 سنة	02	%66.66	01	%33.33	03	%100
المجموع	11	%27.5	29	%72.5	40	%100

تشير معطيات الجدول رقم (29) إلى وجود شبه إجماع بين الأساتذة الجامعيين، خصوصًا من الفئتين العمريتين الأقل من 35 سنة ومن 35 إلى 45 سنة، على أن الجامعة لا تؤدي دورًا كافيًا في توعية الطلبة حول مخاطر المخدرات، حيث بلغت نسبة الرافضين لهذا الطرح 88.88% و71.42% على التوالي، بالمقابل تمثل الفئة الأكبر سنًا (أكثر من 45 سنة) الاستثناء الوحيد، إذ يرى 66.66% منهم أن الجامعة تقوم بدورها في هذا المجال..

سوسيولوجيًا، يمكن تفسير هذا التباين بكون الفئات الأصغر سنًا أكثر التصاقًا بالواقع الطلابي اليومي، وربما أكثر وعيًا بالتغيرات الحديثة في سلوكيات الطلبة والتهديدات الرقمية التي تسهّل الوصول إلى المواد المخدّرة، ما يجعلهم أكثر نقدًا للبرامج التوعوية التقليدية التي قد لا تواكب هذه التحولات. بينما قد يكون لدى الفئة الأكبر سنًا تصوّر أكثر ثباتًا عن دور

الجامعة مبني على خبرات سابقة أو مقارنة مع ما كانت عليه الأوضاع في الماضي. هذا التفاوت يُبرز حاجة الجامعة إلى مراجعة استراتيجياتها في التوعية، بما يضمن إشراك مختلف الأجيال التدريسية وتحديث مضامينها بما يتماشى مع التحوّلات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الطلبة.

نتائج الفرضية الثالثة : البيئة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الطلبة للمخدرات.

1) ينتشر تعاطي المخدرات بشكل ملحوظ في الوسط الجامعي، بحسب آراء أغلب الأساتذة الذين يرون أن الظاهرة ليست معزولة، بل تشكّل سلوكًا اجتماعيًا مقلقًا داخل الفضاء الجامعي.

2) الأقراص المخدّرة تُعد أكثر أنواع المخدرات شيوعًا بين الطلبة، ما يشير إلى تحوّل في أنماط التعاطي نحو مواد سهلة التداول وسريعة التأثير، لأسباب تتعلّق بالضغط النفسي وسهولة الإخفاء.

3)يرى الأساتذة أن تعاطي المخدرات يرافقه تغيّر واضح في سلوك الطلبة، يظهر في الأداء الدراسي والانضباط والتفاعل، مما يبرز قدرتهم على رصد مؤشرات أولية تستدعي المتابعة.

4) أغلب الأساتذة يعتبرون أن دور الجامعة في التوعية بمخاطر المخدرات غير كافٍ، ما يعكس وجود فراغ مؤسسي في الوقاية والتوجيه داخل البيئة الجامعية.

5) تُعتبر رفقة السوء والمشاكل النفسية من أبرز أسباب تعاطي المخدرات حسب آراء الأساتذة، مع اقتراح التوعية كأفضل استراتيجية لمعالجة الظاهرة، يليها الردع والعقوبات، ما يدل على الحاجة إلى مقاربة شاملة ومتعددة الأبعاد.

نتائج الدراســــــة :

يتبين من خلال هذه الدراسة أن ظاهرة تعاطي المخدرات أصبحت تهدد المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، غير أن الشيء الملاحظ من خلال هذه الدراسة هو انتشارها في الاوساط الجامعية مما أصبحت المؤسسات التعليمة تعد مكان للمتعاطين للمخدرات بعدما كانت مكانا للتعليم والبحث العلمي.

كما أظهرت الدراسة أن هناك العديد من العوامل المتداخلة في تفشي هذه الظاهرة منها ما هو راجع للظروف الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع الجزائري وغياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الاسرة والمدرسة والمسجد...، ومنه ماهو راجع لشراسة وسائل الاعلام والاتصال وقوة التصوير من خلال وسائط التواصل الموجودة في الانترنت ، ويمكننا أن نصرح أن ظاهرة الإدمان لدى الطلبة الجامعيين تُعدّ مقلقة من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، وتشير إلى وجود مشكلات حقيقية داخل الوسط الجامعي.

و هذه بعض النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- ظاهرة الإدمان لدى الطلبة الجامعيين تُعدّ مقلقة من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، وتشير إلى وجود مشكلات حقيقية داخل الوسط الجامعي .

- العوامل الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في دفع الطالب نحو التعاطي، خاصة التفكك الأسري، غياب الرقابة، وضغط الحياة اليومية.
- الجامعة تُظهر قصورًا في أداء دورها الوقائي والتوعوي، سواء من خلال البرامج التربوية أو الدعم النفسي والاجتماعي.
- ضعف التكفل النفسي بالطلبة داخل المؤسسات الجامعية يُعدّ عاملًا مساهِمًا في انتشار الإدمان.
- الرفقة السيئة والانتماء إلى جماعات منحرفة تُعدّ من أبرز الأسباب المباشرة لتعاطي المخدرات حسب آراء الأساتذة.
- وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال تؤثر سلبًا أحيانًا من خلال الترويج غير المباشر للمخدرات أو تسهيل الوصول إليها.
- غياب التوعية الإعلامية الهادفة يجعل الطالب عرضة للمعلومات الخاطئة والتأثيرات السلبية من شبكات التواصل.
- تداخل الأبعاد النفسية والاجتماعية يتطلب معالجة متعددة المستويات وليس فقط الردع القانوني أو الإداري.
- الأساتذة يرون ضرورة تفعيل دور الشراكة بين الجامعة والأسرة والمجتمع في الوقاية من الظاهرة.

- مكافحة الظاهرة تتطلب استراتيجيات شاملة تشمل التوعية، الدعم النفسي، تكوين الأخصائيين، وخلق بيئة جامعية صحية وآمنة.

خاتمة

خاتمـــــــــــــــة:

أظهرت الدراسة أن الإدمان بصفة عامة ظاهرة متعددة الأسباب ، تتداخل فيها الكثير من العوامل الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الفرد ، فكثير من المشاكل الاجتماعية كالتفكك الأسري ، و غياب الرقابة الوالدية ، وضغوط الاجتماعية تساهم في دفع الشباب الى تعاطي المخدرات كنوع من الهروب من الواقع.

وقد أظهرت الدراسة كذلك الى وجود قصور في دور الجامعة التوعوي والوقائي، بالإضافة إلى غياب آليات صارمة في مكافحة ظاهرة انتشار المخدرات في الوسط الجامعي.

وعلى ضوء هذه الدراسة تتبين أن ظاهرة الإدمان متعددة الأبعاد ، ولمعالجتها تتطلب جهدا كبيرا من جميع الأطراف الفاعلة في المجتمع ابتداءا من مؤسساته مثل الأسرة ، المسجد ، المدرسة ،الجامعة ،مع ضرورة تكثيف الجهود الوقائية والتحسيسية وتوفير الدعم النفسي للطلبة داخل المؤسسات الجامعية.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع :

الكتب :

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، د.ط،ج1، 1962.
2. أبو الروس أحمد، **مشكلة المخدرات والإدمان**، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، د ط،
3. احمد مختار، **المعجم العربي الاساسي** ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،القاهرة،1989.
4. بلحمرة ايمان ، **مفهوم المخدرات تصنيفاتها وأهم أنواعها**. مجلة القيس للدراسات **النفسية** والاجتماعية.المجلد05.العدد17.جامعة سطيف2. 2022.
5. بوجمعة زريعة، **السلوك الانحرافي وواجب مؤسسات المجتمع في الوقاية منه**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف،المجلد7،العدد2،مخبر الدين والمجتمع جامعة الجزائر2،الجزائر،2022.
6. خلفة سارة و تيتيلة سارة ، **ظاهرة الادمان على المخدرات: بين الدوافع والاطر النظرية المفسرة لها**، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 6،سطيف،2021.
7. د. الغامدي سعيد ، **مجلة الامن والحياة**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السنة،2004.
8. د. بن تروش عماد ، **دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،العدد2،جامعة الشادلي بن جديد،الجزائر،2017

9. د. عبد السلام خالد ، **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية, جامعة سطيف،عدد13،2014.

10. د. محمد احمد المشاقبة، **الشباب والمخدرات :الارشاد والعلاج النفسي**، دار الشروق للنشروالتوزيع،الاردن،2012.

11. د. معتوق جمال ، **النظرية البيئية(الايكولوجية البشرية)في تفسير الانحراف والجريمة**، عرض تحليلي نقدي، مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثيلات الاجتماعية، مجلة سوسيولوجية الجريمة، جامعة علي لونيسي البليدة2.د س.

12. رشاد احمد عبد اللطيف، **الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب،1991.

13. صالح بن محمد آل رفيعي، **الود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، رسالة ماجستر في اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض،2002.

14. عبد المنعم مهدي كريمة ، **بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بادمان الترامادول لدى الشباب الجامعي**. مجلة كلية الدراسات الانسانية، العدد15،2015.

15. عدنان الدوري، **اسباب الجريمة وطبيعة السلوك**، ذات السلاسل،الكويت،1984

16. فاطمة العرفي وليلى ابراهيمي، **جرائم المخدرات في ضوء الفقه الاسلامي والتشريع**، دار هومة،الجزائر،2010.

17. فريجات داود وبالحشاني عمار، **التمثلات الطلابية نحو ظاهرة الادمان على المخدرات**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسان،2017.

18. فوزية عبد الستار، **مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب**،ط1،دار النهضة العربية،بيورت،1985

19. قبلي أحمد ، مزوان ليدية ، **جريمة تعاطي وترويج المخدارت في التشريع الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2016.

20. قلعجي محمد رواس، قنيبي حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2: 1408-1988

القوامس والمعاجم :

21. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية القاهرة.ط4،2004

22. محمد الحسين صالح حنان. **الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات وسط طلاب المدارس الثانوية** ,محلية الخرطوم .2018.

23. محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، كلية الادب، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1981

24. محمد فتحي العيد، **الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية،2009.

25. محمد هادي، **الحشيش قاتل الانسان ودعامة الاستعمار**، دار الهدى، عين مليلة، د ط، الجزائر، د س.

المجلات :

مذكرات ماجستر وماستر :

26. مفتاح حسن،**قراءة سوسيولوجية لظاهرة الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،العدد8،الجزائر،2016.

27. مكناسي أميرة و د. قاسمي صونيا، **المشكلات البيراغوجية وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي لدى الطالب الجامعي**، دراسة ميدانية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد34،العدد2،قسنطينة.2020

28. نصر الدين مروك، **جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية**، دار هومه،الجزائر،2007.

29. نيكول مايتراشي، **المخدرات**، ترجمة زينا المغريل ، ط1،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والمجلة العربية، المملكة العربية السعودية(الرياض)،2005

30. وفقي حامد أبو علي، **ظاهرة تعاطي المخدرات الاسباب–الاثار–العلاج** ،منتدى إقرا الثقافي للكتب، قطاع الشؤون الثقافية، الجزائر،2003.

31. ياسمين كردي، **المخدرات في المجتمع واعادة تأهيل المدمنين على المخدرات**، رسالة ماجستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق،2007.

الملاحـــــــــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

استمارة استبيان حول

دوافع ادمان الطلبة الجامعيين للمخدرات من منظور الاساتذة الجامعيين.

نحن بصدد اعداد دراسة اكاديمية حول دوافع ادمان الطالب الجامعي للمخدرات ونرغب في التعرف على ارائكم وخبرتكم في هذا المجال من خلال هذا الاستبيان. نؤكد لكم ان جميع المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط و ستعامل بسرية تامة

البيانات العامة :

الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

السن : اقل من 35 سنة ☐ 35-45 سنة ☐ اكثر من 45 سنة ☐

الخبرة التدريسية بالجامعة : [0-5] ☐ [5-10] ☐ [10-15] ☐ [15-20] ☐

المحور الاول : خاص بالعوامل الاجتماعية التي تدفع الطلبة الجامعيين الى الادمان.

1- ما هو الاسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تراه يساهم في دفع الطالب الجامعي لتعاطي المخدرات ؟

الاسلوب التسلطي ☐

الاسلوب الحواري ☐

الاسلوب اللامبالاة ☐

2- هل ترى ان التفكك الاسري سببا في دفع الطالب الى الادمان ؟ نعم ☐ لا ☐

3- ما هي الحالة العائلية في رأيك التي تقود الطالب الى الادمان ؟ الفقر ☐ الغنى ☐

4- يبدأ الطالب تعاطي المخدرات غالبا ب : تأثير اصدقاء السوء ☐ حب الاستكشاف ☐

ضغوط اجتماعية ☐

5- هل تعتقد ان انتماء الطالب الى مجموعة اجتماعية او نشاط طلابي يقلل من خطر الادمان ؟

نعم ☐ لا ☐

6- في رأيك ما اهمية الوعي الاسري في الوقاية من الادمان ؟ مهمة جيدا ☐ متوسطة الاهمية ☐

ضعيفة الاهمية ☐ لا اهمية لها ☐

7- هل ترى ان التهميش الاجتماعي او الشعور بالظلم قد يدفع بعض الطلبة الى تعاطي المخدرات كوسيلة هروب ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني : خاص بتكنولوجيا الاعلام و الاتصال و علاقتهم بادمان الطلبة للمخدرات.

1-برأيك هل تساهم وسائل الاعلام و الاتصال (الانترنت، مواقع التواصل، المسلسلات...) في ترويج غير مباشر لتعاطي المخدرات ؟ نعم بشكل كبير ☐ نعم لكن بشكل غير مباشر ☐ لا ☐

2-ما الوسيلة التي تعتقد انها الاكثر تأثيرا على الطالب الجامعي من حيث ترويج للمخدرات ؟

فيسبوك ☐ انستغرام ☐ تيك توك ☐ المسلسلات و الافلام ☐ المنتديات والمواقع المجهولة ☐

3-هل تعتقد ان بعض "المؤثرين" على الانترنت يروجون لتعاطي المخدرات بصورة غير مباشرة ؟

نعم ☐ لا ☐

4-هل لاحظت وجود محتويات على الانترنت تظهر تعاطي المخدرات كرمز للتمرد او التحرر؟

نعم ☐ لا ☐

5-هل تعتقد ان غياب رقابة المحتوى الرقمي الموجه للشباب يساهم في تفشي ظاهرة المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

6-في رأيك, هل يمكن استغلال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في مكافحة هذه الظاهرة ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : خاص بالبيئة الجامعية و علاقته بإدمان الطلبة للمخدرات.

1- من وجهة نظرك ما مدى انتشار المخدرات بين الطلاب ؟ منتشر كثيرا ☐ متوسط الانتشار ☐ نادرة الانتشار ☐

2- في اعتقادك ما هو اكثر نوع من المخدرات انتشارا بين الطلبة ؟ الاقراص المخدرة ☐ الحشيش ☐ الكحول ☐ مواد اخرى ☐

3- هل تلاحظ تغير في اسلوب الطلبة المتعاطيين للمخدرات ؟ نعم ☐ لا ☐

4- في رأيك, هل تعتقد ان الجامعة تؤدي دورا كافيا في توعية الطلبة حول مخاطر المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

5- في رأيك, ما هي اهم الاسباب التي تؤدي بالطالب الى تعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي ؟

ضغط الدروس ☐

مشاكل نفسية ☐

رفقاء السوء ☐

لفضول والتجربة ☐

الفراغ قلة الانشطة الترفيهية ☐

6- ما هي الاستراتيجيات التي تراها مناسبة لمعالجة ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي

العقوبات الصارمة ☐

التوعية ☐

إدراج مقاييس حول مخاطر المخدرات ☐